جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة الأرطوفونيا

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة مستغانم

الفونولوجيا

أمالي بيداغوجية

للسنة الثانية لسانس ارطوفونيا

إعداد: أ.معروف فاخت

سبتمبر 2023

بسم الله الرحمان الرحيم

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات	الصفحة
مقدمة	01
مفهوم الفونولوجيا	03
تاريخ الفونولوجيا	06
اهداف الفونولوجيا	08
علم الصوت وعلم ظائف الأصوات	08
فروع الفونولوجيا	11
تصنيف الاصوات	12
صفات ومخارج الاصوات	17
الوحدات الصوتية	30
الفونيم	30
صور الصوالفونيم	33
نظريات الفونولوجيا في تحديد الفونيم	34
أنواع الفونيمات	43
الفونيمات التركيبية	43
الفونيمات فوق تركيبية	44
علاقات الفونيم	45
المورفيم	50
الفرق بين المورفيم والالومورفيم	51
المورفيم والمورفولوجيا	51
أنواع المورفيمات	52
أشكال المورفيمات	54
المورفيم في العربية	57
المورفيم بين النحو والصرف	58

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة مستغانم

المورفيم والوحدات الصرفية	61
الالفون	65
المقطع	67
المقطع الصوتي في العربية	70
أنواع المقاطع في العربية	70
التنغيم	75
النغمة	77
النبر	78
علاقة الفونيم بالتنغيم	78
علاقة النبر بالتنغيم	79
تمثيل وحدات الكلام	81
المماثلة والمخالفة	83
الوعي الصوتي	88
مكونات وعناصر الوعي الصوتي	89
تطور الوعي الصوتي عند الطفل	94
مراحل تطور مهارة القراءة عند الطفل في اطار الوعي الصوتي	95
التمارين المساعدة على تطوير الوعي الصوتي	96
اكتساب الاصوات وتطورها عند الطفل	97
الفونولوجيا والدراسة الصوتية عند علماء العرب	104
المحاكاة الطبيعية	104
البناء المعرفي الخليلي	111
المنهج الكيفي في الدراسة الصوتية لدى الفراهيدي	114
وسائل الدراسة الصوتية لدى الفراهيدي	115
المصادر والمراجع	129

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة مستغانم

مقدمة

تعتبر مادة الفونولوجيا (النطقيات) Phonology من الوحدات الأساسية المهمة في تكوين الطالب في مجال الارطوفونيا على اعتبار انها تسمح له بالتحكم في احد مستويات اللغة المهمة المتمثل في الاصوات وهي موجهة لطلبة السنة الثانية لسانس أرطوفونيا للسداسي الثالث على اعتبار انها مطلب أولي قبل معرفة الاضطرابات وهي تركز في جوهرها على دراسة الأصوات وكيفية تركيبها على مستوى الكلمة، أين تختص كل لغة بقوانين معينة لبناء الأصوات، عن طريق نظام معرفي عصبي تختص به طائفة لغوية اجتماعية.

تهدف هذه الوحدة إلى تحقيق أهداف تعليمية وتكوينية، من خلال برنامج المحاضرات والأعمال الموجهة، بحيث يتم التطرق فيها إلى تنظيم الأصوات في اللغات. والى دراسة نظم الصوت في لغات محددة والى ال تحليلات اللسانية سواءً على مستوى ما دون الكلمة كالمقاطع اللفظية وغيرها أو على جميع مستويات اللغة حيث يتم اعتبار الصوت هيكلاً لنقل المعنى اللغوي.

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي

كما تدرس الأصوات الأساسية من حيث وظيفتها في سياق الكلام وأصوات اللغة، ومن جهة وظيفتها التمييزية في نظام التواصل اللغوي، فتهتم بأصوات الكلام والأنماط الصوتية. وتركز على وظيفة الأصوات اللغوية، وصلتها بالمعنى من حيث علاقات الصوت التجاورية، وبالملامح المميزة لكل صوت داخل التركيب والوحدة التي يستخدمها في التحليل المتمثلة في الفونيم.

اذا الاهتمام يدور حول دراسة القوانين الصوتية والتعرف على مدى تأثر الأصوات بعضها ببعض عند تركيبها.

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي

مفهوم الفونولوجيا

الفونولوجيا أوالنُطقيّات أو علم الأصوات اللغوية أو التصريف الصوتي أو الصوت الكلامي،هو فرع من اللغويات يهتم بتنظيم الأصوات في اللغات،يركز هذا العلم تقليدياً بشكل كبير على دراسة نظم الفونيم في لغات محددة. كما يهتم بالتحليلات اللسانية سواءً على مستوى ما دون الكلمة كالمقاطع اللفظية وغيرها، أو على جميع مستويات اللغة، حيث يتم اعتبار الصوت هيكلاً لنقل المعنى اللغوي.

تعتبر الفونولوجية فرعاً من علم اللغة يدرس الأصوات الأساسية من حيث وظيفتها في سياق الكلام[1]. و إذا تعمقنا أكثر فلهذا المصطلح تسميات متعددة في اللسانية تتمثل في كل من: علم الأصوات التشكيلي، وعلم الأصوات الوظيفي، وعلم وظائف الأصوات، والفونولوجية، وعلم الفونيمات... إلخ.

[1] عصام نورالدين ،علم وظائف الأصوات الغوية الفونولوجيا، لبنان، دار الفكر اللبناني ، 1992 ، ص35 .

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة مستغانم

كما أن له تعريفات عديدة منها

❖ هو العلم الذي يدرس أصوات اللغة من جهة وظيفتها التمييزية في نظام التواصل اللغوي، إنه يهتم أساسا بالشكل لا بالمادة الصوتية التي تميز، في اللسان عينه، مرسلتين مختلفتين المعنى، كما تلك التي تسمح بتمييز المرسلة من خلال تحقيقات فردية مختلفة[2]. كما يمكن أن نعرفها أنها علم أصوات الكلام والأنماط الصوتية، ولكل لغة من لغات العالم على غرار الانجليزية واليابانية والالمانية أنماطها الصوتية الخاصة بها، و يقصد بالنمط الصوتي:

- مجموعة الأصوات التي تحدث في لغة معينة .
- التراكيب المسموح بها لهذه الأصوات في الكلمات.
- عمليات حذف و إضافة و تغيير الأصوات[3].

❖ هو علم يدرس وظيفة الأصوات اللغوية، وصلتها بالمعنى من حيث علاقة الصوت بما قبله و بما بعده، وبالملامح المميزة لكل صوت داخل التركيب والوحدة

---

[2] نادر سراج ،مدخل إلى تبسيط المفاهيم اللسانية، ط 1 ، لبنان، دار الكتاب الجديد ، 2007 ، ص. 115

[3] شرف الدين الراجحي ،مبادئ في علم اللسانيات الحديث، القاهرة، دار المعرفة الجامعية ، 2007 ، ص 195

التي يستخدمها في التحليل وهي الفونيم Phoneme الذي قامت عليه نظرية كاملة[4].

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة باتنة

❖ مجال تخصص لساني يعني بالصوت؛ أي الأصوات التي تمارس وظيفتها في الكلام بوصفها علامة من علامات اللغة، تجعل من التواصل أمرا ممكنا، و دور الصوت هو دور فارق Distinctive وغايته أن يكون إشارة للفروق بين المعنى[5].

❖ علم يبحث في النظم والأنماط الصوتية؛ بمعنى أنه في حالة دراسة لغة ما فونولوجياً فانه يتعين في البداية معرفة النظام الصوتي في تلك اللغة، والنظام الصوتي هو جميع الأصوات اللغوية المتمايزة عن بعضها البعض في لغة ما[6]، وهو أيضا العلم الذي يدرس الأصوات باعتبارها وحدات ذات وظيفة لغوية، تفرق بين المعاني، فتميز بين الدلالات[7].

---

[4] حلمي خليل ،دراسة في اللسانيات التطبيقية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية ، 2002 ، ص62

[5] ميلكا افيتش ،اتجاهات البحث اللساني، ت :سعد عبد العزيز مصلوح - وفاء كامل فايت، ط 2 ، مصر، المجلس الأعلى للثقافة ، 2000 ، ص229 .

[6] منصور بن محمد الغامدي ،الصوتيات العربية، ط 1 ، الرياض، مكتبة التوبة ، 2001 ، ص. 9

[7] عبد العزيز أحمد علام ،علم الصوتيات، الرياض، مكتبة الرشد ، 2009 ، ص 47.

من خلال ما سبق نستنتج أن لمصطلح الفونولوجيا تسميات عديدة، ومفهوم شامل ألا وهو العلم الذي يدرس الصوت من خلال وظيفته داخل البنية اللغوية، أي من حيث علاقته بالأصوات السابقة عليه واللاحقة إياه. كما يدرس علاقة الصوت بالدلالة والمعنى والوحدة التي تستخدمها في التحليل وهي الفونيم.

المجلس العلمي

تاريخ الفونولوجيا

نشأت بداية علم التصريف الصوتي عندما فكر الخليل في جمع اللغة عن طريق الحصر والاستيعاب لا عن طريق الجمع أو التصنيف، فاتجه نحو الترتيب الألفبائي، وساعده على ذلك وعيه بالأسس الصرفية وخصائص ائتلاف وجمع الأصوات جنبا إلى جنب في اللغة العربية، وساعده على ذلك عقليته الرياضية، فقدم معجمه عن طريق الصور المختلفة لتقاليب الأصوات، أو نظرية التوافيق والتباديل فجاء معجمه غاية في الإتقان وقمة في الإحكام.

والأسس الصوتية التي يحفل بها كتاب العين على وجه العموم ومقدمته على وجه الخصوص يمكن أن ندرجها تحت فرعين أساسيين من فروع علم الأصوات الحديث، الفرع الأول هو ما أطلق عليه الصوتيات والفرع الآخر هو النطقيات،

وكلا العلمين يبحثان في الصوت اللغوي، أو بعبارة أخرى يبحث كل منهما في جانب من جوانب هذا الصوت اللغوي، ويعتمد كل منهما على أسس وأساليب خاصة للبحث.

وشاع المصطلح الأول حتى أصبح يدل على الدراسات الصوتية عامة، وكان هذا الإطلاق هو الأشهر حتى أواخر القرن التاسع عشر، حيث بدأ التطور البحثي يلقي بظلاله على علوم اللغة، واتضح للباحثين أن هناك جوانب للصوت اللغوي.

والصوتيات عند مقابلته بالنطقيات يصبح ذا مدلول ضيق نسبيا: إذ هو يطلق حينئذ ويراد به دراسة الأصوات من حيث كونها أحداثا منطوقة بالفعل لها تأثير سمعي معين دون النظر في قيم هذه الأصوات أو معانيها في اللغة المعينة، إنه يعنى بالمادة الصوتية لا بالقوانين الصوتية، وبخواص هذه المادة أو الأصوات بوصفها ضوضاء لا بوظائفها في التركيب الصوتي للغة من اللغات.

فالصوتيات يوجه اهتمامه نحو القضايا الصوتية بوجه عام، أو ربما دلالته إلى نحو أبعد حيث يقصد به: "التنبيه على عدم قصر بحوث هذا الفرع ومناقشاته

على أصوات لغة بعينها، وفي بيان أنه معني بالصوت اللغوي في عمومه والنظر في مشكلات هذا الصوت بوصفه خاصة مشتركة بين اللغات جميعا.

أهداف الفونولوجيا

—تحديد الأسس العامة التي تميز جميع اللغات.

—كتابة أوصاف كافية لأنماط الأصوات للغات معينة.

—النص على المبادئ العامة التي تحدد صفات و مميزات أنماط الصوتية[8].

—تحديد السمات العامة التي تتكون من هوية الصوت في لغة ما[9].

علم الأصوات وعلم وظائف الأصوات

فالأول يبحث في أعضاء النطق و ووظائفها وأوضاعها، و الذبذبات الصوتية التي تنجم عن حركة الهواء. فهو أقرب إلى علوم الطبيعة منه إلى علم اللغة.

[8] شرف الدين الراجحي ،مبادئ في علم اللسانيات الحديث، القاهرة، دار المعرفة الجامعية ، 2007 ، ص ص 201 202

[9] سمير استتيه ،اللسانيات :المجال و الوظبفة و المنهج، ط1 ، الأردن، عالم الكتب الحديث ، 2005 ، ص 61.

أما الثاني فيدرس الفونيمات من حيث كونها العناصر المكونة للمعاني، وهي عناصر عقلية لا مادية، و هذا الفرع داخل في نطاق علم اللغة، و يعد من مباحثه.

فعالم الصوت يجمع ملاحظاته عن المادة الصوتية، ووصفها من الناحية العضوية لا مجرد الجمع، بل يخضع تلك المادة للقواعد و التنظيم، أو الكشف عن وظائف الأصوات التي جمعها ووصفها في المرحلة الأولى.

في حين أن عالم الفونولوجيا يبحث- أساسا - عن قيم الأصوات و تقنين قواعدها فلابد أن يعتمد على الجانب العملي النطقي المادي[10].

و في هذا المجال يمكن أن ندرج الفرق بين الكتابة الصوتية phonetics والكتابة الفونولوجية phonology توضع الكتابة الأولى بين قوسين معقوفين ويرمز لها بالرمز [ ] أما الكتابة الثانية فتوضع حروفها بين خطين مائلين و رمز لها بالرمز/ / .

[10] عبد الغفار حامد هلال ،علم اللغة بين القديم و الحديث، ط 3 ، القاهرة، مطبعة الجيلاوي ، 2004 ، ص89 .

تسمى الأولى بالكتابة الضيقة و الثانية بالكتابة الواسعة .الكتابة الفونيمية أقل رموزا، و اقل كلفة ولكنها ليست عامة فهي خاصة بلغة معينة. أما الكتابة الصوتية فهي أكثر رموزا و أكثر كلفة،و لكنها عامة وعالمية، و هي أدق و أكثر تفصيلا[11].

من خلال هذا الفرق نستنتج أن بين الفونولوجيا و الفوناتيك صلة وثيقة، حيث لا يجد فاصل طبيعي بينهما رغم الاختلافات لكن احدهما مكمل للآخر، إذ تربطهما اللسانيات و مادتهما الأصوات، و هدفهما دراسة تلك الأصوات، وكل منهما يهتم بالفونيم .كما أن الفونولوجيا فرع من الفوناتيك.

[11] مصطفى حركات ،اللسانيات العامة وقضايا العربية، بيروت، المكتبة العصرية ، 1998 ، ص14

فروع الفونولوجيا

علم الفونولوجيا العامة

يدرس التنظيمات الأصواتية المنتشرة في لغة العالم كلها، و قوانين قيامها بوظائفها، و قد وضع هال Hall نظريته المشهورة التي حددت الشبكة العالمية الأصواتية التي بينت كيف أنها تصلح لمعظم لغات العالم، وكيف أن كل لسان يستمد منها بعض عناصره، ليؤلف تنظيمه الأصواتي الخاص[12].

علم الفونولوجيا الخاصة

يدرس التنظيم الأصواتي الخص بلغة معينة مثل فونولوجيا اللغة العربية.

علم الفونولوجيا المقارنة

و هو يدرس الاختلافات الصوتية بين لغتين أو أكثر، و يقارن بين تنظيمين أصواتيين أو أكثر .و يستخلص أوجه التشابه أو التماثل و التخالف أو التمايز.

[12] عصام نورالدين ،علم وظائف الأصوات الغوية الفونولوجيا، لبنان، دار الفكر اللبناني ، 1992 ، ص38

علم الفونولوجيا التعاقبية

وهو يقف على حالة تنظيم أصواتي في فترة معينة من تاريخ اللغة، معتمدا الطريقة الوصفية.

علم الفونولوجيا التزامنية

و هو علم يقف على حالة تنظيم أصواتي يستعمله المعاصرون، لئن كانت الكتابة هي التي بلورت الفروق الفونولوجية تبنتها في الألفباء و أحرف الهجاء، و الكلام هو الذي يبين وظائف الأصوات و ما فيها من متطابقات واختلافات صوتية و قد تقيد علماء الفونولوجيا بمحور التعاصر. و قاموا باستطاعتهم مستعينين بمتكلمين أصليين، و مبتدعين عن دراسة الخط التقليدي الذي يسجل الأصوات اللغوية و الكلام بشكل تقريبي و بواسطة عملية الكتابة[13].

تصنيف الاصوات

إنّ إنتاج الكلام هو عملية عرضية لجهاز التنفس، ففي غالب الحالات الهواء ويخرج في صمت ولا تحدث الأصوات إلاّ إذا كانت

[13] عصام نورالدين ،علم وظائف الأصوات الغوية الفونولوجيا، لبنان، دار الفكر اللبناني ، 1992 ، ص38

هناك حواجز وضغط وتحكم في الحركات التي تنشئ أو تزيل الحواجز المسببة في تنوع الأصوات، وهذه الحركات حيزها في الحلق والحنجرة وداخل الفرد[14].

و تصنف الأصوات تقليديا بناءا على ثلاثة متغيرات.

أ. نشاط الحنجرة التي تحتوي على الوترين الصوتين وبه نحكم على الصوت بأنه مجهور أو مهموس.

ب. المكان الذي يكون فيه أقصى الضغط (ضغط الهواء) ويسمى موضع النطق أو مخرج الصوت.

ت. كيفية إنتاج الصوت في الفم أو الحنجرة ويسمى طريقة النطق، وتحدد هذه الكيفية بعنصرين هما صفات الحروف وشكل مرور الهواء (باعتراضه أم بدونه)[15].

[14] حركات مصطفى.(1998). الصوتيات والفونولوجيا. دار الآفاق،الجزائر. ص 46.

[15] دبه الطيب، مبادئ في اللسانيات البنيوية–دراسة تحليلية ابستمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001. ص 169.

تصنيف الأصوات إلى صوائت وصوامت

الصوائت

الصوائت هي الأصوات التي تخرج دون أن يعترضها حاجز يسد مجرى النطق أو يضيقه، لذلك إعتمد نطقها على اهتزاز الوترين الصوتين الذي يولد الجهر، فالصوائت كلها مجهورة[16].

و الصوائت العربية تقابل الصوائت اللاّتينية (I,O,A) و هي: الفتحة والضمة والكسرة، ويضاف لها نظائرها المسمات بالصوائت الطويلة وهي: الضمة المتبوعة بواو المد، والفتحة المتبوعة بألف المد، الكسرة المتبوعة بياء المد[17].

[16] محمد قدور أحمد، مناهج اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 1999. ص 88.

[17] دبه الطيب، مبادئ في اللسانيات البنيوية-دراسة تحليلية ابستمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001.، ص 170.

الصوامت

الصامت هو صوت يتلقي الهواء بحاجز عند النطق به والصامت في حاجة إلى حركة تسبقه أوتتبعه لكي يسمع بصفة جلية، وتصنف الصوامت حسب نوعية الانغلاق ونوعية الحاجز:

أ. فإذا كان الإنغلاق تاما سمي الصامت شديدا (مثل: با).

ب. وإذا لم يذهب حصر الهواء إلى الإنغلاق فإن الصامت رخو.

ت. وإذا خرج الهواء من أطراف حاجز مركزي سمي الصامت جانبيا وذلك مثل اللام في لبس.

ث. أما إذا حدث إهتزاز في عضو من أعضاء النطق عند مرور الهواء سمي الصوت مكررا وذلك مثل الراء في رام .

و تسمى الصوامت الشديدة "آنية" أو "منقطعة" لأنه لا يمكن مد الصوت معها، بينما يطلق إسم "المستمرة" على الصوامت التي هي إما إحتكاكية أو جانبية أو مكررة لأنه يمكن مدّ الصوت معها، ففي

"ضف" لا شيء يمنع من تمديد النطق بالفاء، بينما "أجب" يستحيل ذلك بالنسبة للباء[18].

[18] حركات مصطفى.(1998). الصوتيات والفونولوجيا. دار الآفاق،الجزائر ، ص 58.

صفات ومخارج الأصوات

يتحدد الحرف بميزتين أساسيتين هما المخرج والصفة.

الـمخارج

مخرج الحرف

هو المكان الذي يخرج منه الحرف، وعدد المخارج كما اختاره العلماء المعتمدون خمسة مخارج رئيسة وسبعة عشر مخرجا تفصيليا، يمكن تقسيم المخارج التفصيلية السبعة عشر إلى خمسة مخارج رئيسية:

أ. **الجوف** (مخرج واحد)

ب. **الحلق** (ثلاثة مخارج)

ت. **اللسان** (عشرة مخارج)

ث. **الشفتان** (مخرجان)

ج. **الخيشوم** (مخرج واحد)

الـمخرج الأول

هو الجوف وهو الفراغ الممتد مما وراء الحلق إلى الفم ، وفيه مخرج واحد لحروف المد الثلاثة (الألف والواو والياء) وتسمى الحروف الهوائية أوالجوفية أو حروف المد . وهي على النحو التالي:

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها (**ـَا**).
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها (**ـُو**).
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها (**ـِي**).

وهذه الحروف الثلاثة مجموعة في كلمة **نُوحِيهَا** في قوله تعالى : (تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الغَيبِ **نُوحِيهَا** إِلَيْكَ)[19].

وهذا المخرج تقديري حيث لا يمكن تحديد حيز معين تخرج منه هذه الحروف، بل تخرج من الجوف وتنتهي بانتهاء الصوت في الهواء تقديرا.

[19] سورة هود، الاية 49.

الـمخرج الثاني

هو الحلق وله ثلاثة مخارج فرعية لستة حروف:

أ. **أقصى الحلق**: مما يلي الصدر وهو الأبعد عن الفم: ويخرج منه الهمزة والهاء (ء – هـ). ومخرج الهمزة أبعد من مخرج الهاء.

ب. **وسط الحلق**: ويخرج منه حرفي العين والحاء (ع – ح) ومخرج العين أبعد من الحاء.

ت. **أدنى الحلق**: وهو أقربه إلى الفم ومنه يخرج حرفي الغين والخاء (غ – خ) ومخرج الخاء أقرب إلى الفم من مخرج الغين.

الـمخرج الثالث

اللسان، وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا. وهي :

أ. **أقصى اللسان (أبعده مما يلي الحلق) مع ما يقابله من الحنك العلوي**: ويخرج منه حرف القاف (ق)

ب. **أقصى اللسان قبل مخرج حرف القاف قليلا مع ما يقابله من الحنك العلوي**: ويخرج منه حرف الكاف (ك) ومخرج الكاف أقرب إلى الفم من مخرج القاف.

ت. **وسط اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا**: ويخرج منه ثلاثة حروف وهي الجيم والشين والياء غير المدية. **(ج — ش – ي)**.

ث. والياء غير المدية هي الياء المتحركة أو الياء الساكنة التي لا يسبقها كسر.

ج. ويكون مخرج الجيم بإلصاق وسط اللسان باللثة العليا إلصاقا معتدلا أما الياء والشين فيكون بتجاف.

ح. **إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا**: ومنه يخرج أدق حروف العربية نطقا وهو حرف الضاد (ض). وخروج الضاد من حافة اللسان اليسرى أسهل وأكثر استعمالا من الحافة اليمنى.

خ. **إحدى حافتي اللسان (أو كلتاهما) مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا** (لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين والثنيتين): ويخرج منه حرف اللام (**ل**).

د. يرى البعض أن خروج اللام يكون من إحدى الحافتين وأن خروجها من الحافة اليمنى أيسر. ويرى البعض الآخر أن خروجها يكون من كلتي الحافتين.

ذ. **طرف اللسان مع ما يقابله من لثة الأسنان العليا** : ويخرج منه حرف النون (**ن**).

ر. **طرف اللسان مع شيء من ظهره وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا**: يخرج منه حرف الراء (ر). ومخرج الراء قريب من خرج النون إلا أنه أدخل إلى ظهر اللسان.

ز. **طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا**: ومنه مخرج الطاء والدال والتاء (**ط — د — ت**). ومخرج الطاء أبعدها ثم تحتها الدال ثم التاء.

س.**طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى** (مع إبقاء حيز ضيق بين سطح اللسان والحنك الأعلى لمرور الهواء هاربا): ويخرج منه السين والصاد والزاي (**س — ص — ز**).

ش.**طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا**: ومنه يخرج الثاء والذال والظاء (**ث — ذ – ظ**).

المخرج الرابع

الشفتان وفيهما مخرجان تفصيليان لأربعة حروف:

أ. **ما بين الشفتين**: ويخرج منهما :

- الباء والميم (**ب – م**) بانطباق الشفتين، والباء أقوى انطباقا.
- الواو غير المدية (**و**) بانفتاح الشفتين. والواو غير المدية هي الواو المتحركة والواو اللينة.

ب.**بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا**: ويخرج منه حرف الفاء (**ف**).

الـمخرج الخامس

الخيشوم هو الفتحة المتصلة من أعلى الأنف إلى الحلق. وتخرج منه **الغنة**.

والغنة صوت رخيم يرافق حرفي الميم (م) والنون (ن). والنون أغن من الميم.

وللغنة خمس مراتب :

أ. أن تكون الميم والنون مشددتين نحو **(وأنّا)** و(**لّما**) و(**آمَنَّا**) في قوله تعالى **(وَأَنَّـا لَـمَّـا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَـنَّـا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً)** [20].

ب. أن تكون النون مدغمة بغنة نحو (**فَمَن يُؤْمِن**) في الآية السابقة.

ت. أن تكون الميم والنون مخفاة نحو (كُنتُمْ بِهِ) في قوله تعالى: **(هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُـنـتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ)** [21].

ث. أن تكونا ساكنتين مظهرتين

ج. أن تكونا متحركتين.

---

[20] سورة الجن، الاية 13.

[21] سورة الصافات، الاية21.

والغنة صفة ذاتية لازمة للنون والميم إلا أنها لا تكون ظاهرة في المرتبتين الأخريين. أما في المراتب الثلاث الأولى فيجب إظهارها بمدها مقدار حركتين كما نبين ذلك في باب المدود.

يعتبر الخيشوم مخرجا بالرغم أن الذي يخرج منه صفة (الغنة) وليس حرفا، وهذا لأن الغنة هي الصفة الوحيدة من ضمن صفات الحروف التي تنفرد بمخرج مستقل عن مخرج الحرف الذي ترافقه. فبقية الصفات تخرج مع الحرف من مخرجه، أما الغنة فتخرج من الخيشوم لا من اللسان (مخرج النون) ولا من الشفتين (مخرج الميم).

ويرى بعض العلماء أن الغنة إذا كانت ظاهرة في الميم والنون (حال التشديد والإدغام بغنة) انتقل مخرجاهما إلى الخيشوم، وبهذا يكون الخيشوم مخرجا للغنة ولحرفي الميم والنون إذا ما ظهرت هذه الصفة فيهما.

صفات الأصوات

يقصد بالصفة الكيفية التي يخرج بها الصوت من الجهاز الصوتي البشري، وأهم هذه الصفات متصل بدرجه انفتاح الجهاز الصوتي عند إصدار الصوت، أما الصفات الأخرى فتضاف لها ليزداد تحديد الصوت بدقة.

- **درجة اتساع المخرج:** إن اتساع المخرج أو درجة انفتاح القناة الصوتية من أهم المقاييس التي تصنف بها الأصوات اللغوية ولهذا الانفتاح ثلاث درجات.

-**الاتساع التام أو عدم الاعتراض:** إذا اندفع الهواء من الصدر وتصاعد إلى تجاويف الآلة الصوتية فإنه يمر بالحنجرة، ويصير صوتا عند اهتزاز الأوتار الصوتية فإن تعدى التجاويف العليا ولم يجد عضوا ليعرضه انسل واستمر واتصل جريانه إلى خارج الفم، وعند مروره بهذه التجاويف كلها يحدث صدى معينا، و هذا الصوت هو صوت الحركات وخاصة منها الفتحة التي هي أكثر الأصوات اتساعا.

-الاتساع الناقص أو الاعتراض الجزئي: إذا نفذ الهواء في تلك التجاويف واعترضه عضو كالأوتار نفسها أوجوانب الحلق أواللهاة أواللسّان أوالشفتين اعتراضا غير تام فيضيف ممره يحصل احتكاك بين الهواء والجوانب الداخلية لهذه الأعضاء يحدث صوت من نوع خاص من جراء هذا الإحتكاك، والأصوات التي تخرج بهذه الكيفية تسمى الأصوات الرخوة أو التسريبية وهي: ه، ح ،ع ،غ ،خ ،ش ،ص ،ز س، ظ، ث، ذ، ف.

-عدم الاتساع أو الاعتراض التام: إذا وقع انسداد تام وذلك باعتراض العضو المصوت على الهواء المتصاعد من الصدر حصل حبس ثم إطلاق، أي أنه يقع حبس الهواء مدّة وراء العضو المعترض ثم إطلاقه دفعة واحدة بإزالة الإعتراض وانفتاح القناة، وتسمى الأصوات التي تخرج بهذه الكيفية الأصوات الشديدة أو الحبسية وهي: د، ق، ك، ج، ط، ض، د، ت، ب.

- **الأصوات البينية**: نجد أن بعض الأصوات لا يمكن اعتبارها رخوة محضة وشديدة محضة لأن مخرجها يعرف الظاهر من قيمته حبس من ناحية ورخاوة من ناحية أخرى، فترى مثلا بالنسبة للميم أن حبسا يتم على مستوى الشفتين ورخاوة على مستوى الخياشيم، وتلك هي حالة النون أيضا بين الحبس النطعي والرخاوة الخيشومية، وكذلك هو الحال بالنسبة للراء لارتعاد طرف اللّسان واللاّم لاعتراض طرف اللّسان وانفتاح حافيته وتسمى هذه الأصوات الأصوات البينية[22].

- **الجهر والهمس**: إنّ الأصوات المجهورة تهتز فيه الأوتار الصوتية بقوة فيضاف هذا الاهتزاز العضوي للتجاويف العليا أما الأصوات المهموسة فلا يقع فيها مثل هذا الاهتزاز.

الأصوات المجهورة هي: ء، ع، غ، ج، ي، ز، ض، ظ، ن، د، ذ، م، ب،و،ر،ل.

[22] طالب الإبراهيمي خولة، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر،2000. ص ص57-58.

الأصوات المهموسة هي: ه، ح، خ، ق، ك، ش، ص، س، ط، ت، ث، ف.

- **اللين:** صفة الصوتين هما الواو والياء لأنهما أوسع الصوامت مخرجا وأقربها إلى المصوتات أي الحركات، وفي مخرجها ليونة أي لا حبس ولا ضغط وهذا هو حال المصوّت.

- **الغنة:** هي عبارة عن صدى ورنين يحدث في الخياشم بإزالة الاعتراض العضوي وانفتاح الفتحة الخلفية لتجويف الفم بانخفاض اللهاة فيضاف الصدى الخيشومي للاهتزاز العضوي الأصلي داخل تجويف الفم والشفتين عند النطق بالنون والميم.

-**التفخيم:** هذه الصفة تختص بها بعض الأصوات العربية وتميزها عن الأصوات الأخرى وهي: ق، ظ، ط، ض، خ، غ، والتفخيم ظاهرة صوتية تحدث كلما استعلى اللّسان نحو مؤخر الفم فيتشكل تجويف الحلق، والفم تشكيلة خاصة تقوي الاهتزازات المنخفضة فيصير جرس الصوت غليظا وثقيلا أي مفخما.

- **التكرار:** عند النطق بالراء يرتعد طرف اللّسان ويهتز فيلتصق مرّة بالنطع ثم يتراجع كأن النطق بالصوت يتكرر.

- **الإنحراف:** عند النطق باللام يخرج الهواء من حافتي اللّسان منحرفا، في حين أن طرفه ملتصق بالنطع[23].

[23] طالب الإبراهيمي خولة، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة الجزائر،2000. ص ص57-59.

الوحدات الصوتية

الفونيم

يعتبر الصوت اللغوي أو الفونيم في الصوتيات النطقية، أصغر وحدة أساسية لأية لغة بشرية يُميز بها المعنى، ومما عليه إجماع الباحثين في الدراسة الصوتية الحديثة أنه ليس للفونيم ـ باستثناء الوظيفة أو القيمة الصوتية ـ أية قيمة أووظيفة أخـرى يؤديها، ذلك أن المستوى الصوتي تخلو عناصره من المعنى لذلك يمكن تعريف الصوت اللغوي بأنه أصغر وحدة صوتية تستعمل في بناء الكلام، وتؤثر فيه، بحيث لا يمكن استبدالها بفونيم آخر دون تغير في المعنى، لذا قد يحمل الصوت اللغوي الواحد عدة تأديات في لغة واحدة، قد تشكل هذه التأديات فونيمات مختلفة في لغات أخرى. ومن ذلك ـ على سبيل التمثيل في العربية ـ حرفُ الهجاء «ص» يتميّزُ عـن حرف الهجاء «س» في كلمتين «صارَ» و«سارَ» فيكون صوت الصاد متمايزا عن صوت السِّين لأن اختلاف الكلمتين في المعنى يرجع إلى هذا الاختلاف بين صوتي الحرفين، فالصاد والسين في العربية

فونيمان مختلفان، في حين أن هذاين الصوتين (الصاد والسين) يعتبران في الفرنسية والإنجليزية فونيما واحدا.

والفونيم هو أصغر وحدة صوتية تؤثر على المعنى عند تغيره، ومن طرق إظهار دور الوحدة الصوتية في التأثير على المعنى تغيير صوت بين زوج من الكلمات تتشابهان في الأصوات باستثناء صوت واحد وهو الصوت الذي سيوضع تحت التجربة لمعرفة كونه فونيما أولا.

فمثلا في "قال" عند تغيير القاف إلى ميم "مال" يتغير معنى الكلمة جذريا وهذا يعني أن القاف فونيم وكذلك الميم.

ولكن قد تتغير صورة الفونيم مع بقاء المعنى وخاصة في اللهجات العامية من مثل "جلست" في اللغة الفصيحة، و "يلست" في بعض اللهجات بتحويل الجيم إلى ياء، فالصورة الثانية لا تعتبر فونيما آخر، وإنما صورة للفونيم نفسه (الفون Alophone)، وهناك صور كثيرة للفونيمات في اللهجات العربية. والجدير بالذكر أن اللهجات محكومة بقوانين أكثر صرامة من اللغة الفصيحة حيث تقل فيها الاستثناءات فيكون استخدام الفونيم محكوم بيئة صوتية معينة دون غيرها،

فهناك بيئات صوتية لا تستخدم الصورة الأخرى للفونيم فيلفظ على صورته الأصلية.

وللوصول إلى شكل الكلمة النهائي المتناسق والمقبول هناك ثلاثة مراحل هي:

أ. جمع الأصوات.

ب. اتحاد الأصوات فيما يسمى بالمقطع.

ت. اتحاد المقاطع لنصل إلى مرحلة الكلمة .

يعرّف **التهانوي** الصوت بأنه مقابل للحرف وهو كل حالة صوتية تعتري الحرف بين التجريد والتجاور والحركة. ويعرفه **بلومفيلد** بأنه أصغر وحدة من وحدات السمات الصوتية المتمايزة، ويستخدم اللسانيون مصطلح الصوت اللغوي للدلالة على أصغر وحدة في السلسلة الكلامية محدّدةً بصفاتها المميّزة، وقد تختلف الصفات المميزة للفونيم الواحد مِن لغة إلى أخرى، فالباء في الفرنسية توصف بالجهر لأن في الثنائية (Pas،Bas) يفرق الجهر بين الكلمتين، بينما انعدام حرف مهموس له باقي صفات الباء في العربية، يجعل هذا النوع من التقابل غير ممكن.

ويعرفه **تروبتسكي** بأنه أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس وهذا ما سبق لا**بن خلدون** أن لمح إليه في معرض حديثه عن الحرف، فيمثله تقطيع الصوت بقرع اللهاة وأطراف الأسنان من الحنك والحلق والأضراس أو بقرع الشفتين، فتتغاير كيفيات الأصوات بتغاير ذلك القرع وتجيء الحروف متمايزة في السمع وتتركب منها الكلمات الدالة على ما في الضمائر والتي يختلف نظامها باختلاف الالسن، وهو تعريف أساسي يأخذ في عين الاعتبار كيفية إخراج الصوت من المتكلم وكيفية تلقيه من السامع مما لا تثبته حتى التعريفات الحديثة .

صور الفونيمات

للفونيم صور متعددة في الكلام الواقعي، ولكن العقل يحتفظ بصورة انطباعية واحدة منتزعة من الأشكال المتعددة. وهذه الصورة المجردة جزء من النظام اللغوي الذي يختزنه الشخص في الذاكرة.

أما في الكلام فالصوت يتخذ صورًا متعددة متقاربة بحسب موقعه في الكلمة وما يسبقه وما يلحقه من أصوات أخرى. فمثلا صُوَيْت /ر/ في (رجع) يختلف نطقه قليلا عنه في /رضع/ لأن الأول جاء بعده /ج/ والثاني أتى بعده /ض/.

كذلك /س/ في (سجد) يختلف نطقه عنه في (سطع). هذه الأشكال المختلفة التي نصادفها في الكلام الواقعي تدعى ألّوفونات أولُوَيْفظات allophones. وكل صوت له عدد لا متناه من اللُوَيْفِظات.

نظريات الفونولوجيا في تحديد الفونيم

تعتبر نظرية الفونيم من النظريات الحديثة التي اعتمدتها اللسانيات المعاصرة في تحليل التراكيب اللغوية، كما تعد انجازا علميا كبيرا ذا أهمية خاصة، ومصطلحا أساسيا أغنى اللسانيات بالآراء و النظريات.

إذ كان لكل باحث لساني وجهة خاصة يخالف غيره من اللسانيين حول هذا المصطلح الذي أحدث نقاشا وجدلا كبيرين، فكان بمثابة ثورة في التفكير عند ظهوره، مثلما أحدثت الطاقة النووية ثورة في العلوم التقنية اثر اكتشافها على حد تعبير **كرامسكي Kramesky.**

ظهر مصطلح الفونيم في نهاية القرن الثامن عشر، و هو يعنى بالصوت الكلامي، كونه واقعة صوتية[24]. ومن المصطلحات المقابلة له؛الفونيمية و الصوتيم والصوت المجرد[25].

و قد نشأ هذا المصطلح أثر البحث عن نظرية الكتابة الصوتية التي تركزت في أعمال **سويت** Sweet هذا الأخير الذي لم يستعمل مصطلح الفونيم كما استعمله **سوسير**.

كما أن أن لـمدرسة براغ دور في استعمال هذا المصطلح، فكانت أعمال **دي كورتناي و كرسفسكي** تلتقي فيما يمكن تسميته بالدراسة اللسانية الحديثة للفونيم[26].

فكانت البداية الأولى لهذه الدراسة على أيديهما، **فكرسفسكي** يعد أول من استعمل المصطلح لتعيين الوحدة الصوتية، غير قابل للتجزئة، أما **دي كورتناي**

---

[24] عبد القادر عبد الجليل ،علم اللسانيات الحديثة، ط 1 ، لبنان، دار الصفاء ، 2002 ، ص ص – 303 304

[25] المرجع السابق، ص ص 304 - 303

[26] دبه الطيب، مبادئ في اللسانيات البنيوية–دراسة تحليلية ابستمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001. ، ص133

فقد اكتشف الطبيعة اللغوية للفونيم، واعتبر الفونيم كيانا نفسيا أو وجودا فزيولوجيا، أو وجودا مبهما، أومجرد أداة الوصف ويقصد من خلال ذلك بأن كل نظام صوتي في أية لغة كانت يتكون من وحدات صوتية تتحدد هويتها بمجموعة من المميزات، بمعنى تلك التي تساهم وحدها أو مع غيرها في التمييز بين معاني الكلم[27].

و من ثم نشأ مفهوم الفونيم عند تروباتسكوي الذي عرفه بأنهالوحدة الفونولوجية التي لاتقبل التجزئة إلى وحدات فونولوجيا أخرى اصغر منها في لغة معينة.

أما في نظر مدرسة براغ فالفونيم يؤدي وظيفتين في إحداث تعبير في المعنى سلبا وإيجابا؛

- ✓ أما إيجابا فان وظيفته تظهر عند استبدال فونيم بفونيم آخر مثلا :عندما تحذف الفونيم(ص)من كلمة" صام "و استبداله بفونيم (ق)أو(ل)في

[27] كلاوس هيشن ،القضابا الأساسية في علم اللغة، ت :سعيد حسن بحيري، القاهرة، مؤسسة المختار ، 2003، ص55 .

الكلمات التالية" قام "أو" لام "فيتغير معنى الكلمة بتغييره،و بالتالي يكون الفونيم قد أدى وظيفة إيجابية[28]

✓ و أما سلبا فتتبين وظيفته بإسقاطه من الكلمة لتتبين أن هناك حالتين:

الأولى: عند حذفه من الكلمة يؤدي إلى تغيير في المعنى مثلا :إذا أسقطنا الفونيم(ل)من الكلمة" مال "يتغير معنى الكلمة فتصبح" ما " فنستخلص أنها تملك معنى و لكن يخالف المعنى الأول لكلمة" مال."

الثانية: عند إسقاطه من الكلمة حيث لا يصبح للكلمة معنى مثل كلمة" كتاب "فلو أسقطنا الفونيم(ب) مثلا :تصبح" كتا "التي ليس لها معنى.

ولذلك نجد **ياكبسون** في أدق تعريفه للفونيم يقول:الفونيم هو الصوت ذو القيم الأخلاقية[29]. و يقصد من ذلك أن الفونيم أو الصوت الذي يؤدي وظيفة تغيير المعنى. هذا ما يقصد بالقيم الأخلاقية.

---

[28] استتيه سمير ،اللسانيات :المجال و الوظيفة و المنهج، ط1 ، الأردن، عالم الكتب الحديث ، 2005 ،ص 71.

[29] المرجع السابق، ص71 .

كما نجده يعرفه أيضا بأنه حزمة من الصفات المميزة، أوالعناصر التفاضلية على حد تعبيرسوسير .

أما الفونيم من منظور **اندريه مارتني** فهو جملة الصفات المميزة و يقصد بذلك أن الفونيم يكتسب قيمته من خلال الوظيفة التي يقوم بها في تمييز الفونيمات حيث يحتل موقع محدد في الوحدة اللغوية الدالة أي الـمورفيم أوالكلمة.

أما عند **يودوان دي كورتناي** فيرى بضرورة التمييز بين الفونيم الخام في الكلام، أي ما يلفظه المتكلم، والفونيم الذي ما يظن المتكلم انه يلفظه والـمستمع انه يسمعه. وعلى اثر ذالك يتم تقسيم الفونيم إلي قسمين؛ فونيم رئيسي Primory phoneme وفونيم ثانوي Secondry phoneme :

- فالأول يعني ذلك العنصر الذي يكون جزء أساسيا في بنية الكلمة المفردة مثل الباء و التاء.

- أما الفونيم الثانوي لا يكون جزءا من بنية الكلمة، فيطلق على كل ظاهرة صوتية ذات مغزى أو قيمة من الكلام. و من أمثلة ذلك درجة الصوت مثل النبر والنغمة والتنغيم.

من خلال ما سبق عرضه نصل إلى أن الفونيم يبقى محور الدراسة في الصوتيات الوظيفية،باعتباره اصغر وحدة صوتية غير قابلة للتجزئة و غير دالة. وهو عبارة عن الصور المختلفة للصوت الواحد، و يمكن أن نطلق عليه اسم حرف.

أما عند **الوظيفيين** فالفونيم هو أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني. وكمثال على ذالك الـمقارنة بين كلمتي (راب) و(غاب) تجعلنا نحكم أن الراء والغاء حرفان مختلفان في العربية بينما كلمة (riche)إذ نطق بها (ريش) أو (غيش) فإنها تتغير من حيث الشكل ولكنها لا تتغير من ناحية المعنى مما يجعلنا نجزم بأن الراء والغاء تأديتان لفونيم واحد.

إنّ الأصوات اللغوية تحدد هويتها بواسطة مجموعة من الصفات وهي المخرج ، الهمس، الجهر، التفخيم والترقيق...إلخ واختلاف صوتين يكون ناتجا عن اختلاف صفتين من الصفات على الأقل، فالسين والصاد مثلا يختلفان في التفخيم والترقيق فقط وكذلك التاء والدال فإن الذي يميزهما هو كون الأول مهموس والثاني مجهور، وبالنسبة للغة العربية فالكلمتان (تاب) و (طاب) لهما مدلولان متمايزان ونقول أن التفخيم في حرف الطاء وظيفي في اللّغة العربية.

والمقصود بالوظيفة هنا الوظيفة التبليغية لأن تطابق المعنى رغم اختلاف الدال لا يعير عن فحوى الخطاب بينما اختلاف الدال والمدلول ينتج عنه خطاب آخر فالفولونوجيا تهتم بالوحدات الصوتية من حيث تأثيرها أو عدم تأثيرها على مدلول الإشارة[30].

[30] حركات مصطفى.(1998). الصوتيات والفونولوجيا. دار الآفاق،الجزائر. ص ص 23،22.

بينما يرى **فاشك** Vachek أن كل فونيم في كلمة يؤدي وظيفتين؛ إحداهما إيجابية والأخرى سلبية:

- الأولى تكون بتضامه وسائر عناصر الكلمة للدلالة على معناها.
- والثانية تتكون حين تحتفظ بالفرق بين الكلمة التي هو فونيم فيها والكلمات الأخرى.

ومثال ذالك فونيم (ت) في كلمة (تاب) يؤدي وظيفة إيجابية للدلالة على معنى الكلمة والوظيفة الثانية أنه يحتفظ بالفرق بين كلمات أخرى مثل غاب، تاب، شاب.

أما عند **تروبتسكوي** فالفونيم هو أصغر وحدة فونولوجية، يتكون من مجموعة من العناصر التي لا تقبل التجزئة، فمثلاً (الباء) لها حركات نطقية كاقتراب الشفتين واهتزاز الوترين وحبس الهواء ثم خروجه ولها أثر سمعي محدد تنطبع الباء به كلا لا أجزاء.

ويلح **تروبتسكوي** على الجانبين العضوي والسمعي في وصف الفونيم وتحديده، فهو يرى أن الأساس الذي يقوم عليه الفونيم هو

الوظيفة التي يمكن أن يؤديها في تمييز الكلمة عن الأخرى، وقد وضع بعض القواعد لبيان وظيفة الفونيم ومنها:

أ. إذا كان الصوتان من اللغة نفسها ويظهران في الإطار الصوتي نفسه وإذا كان من الممكن أن يحل أحدهما محل الأخر دون أن ينتج من هذا التبادل اختلاف في المعنى فهذان الصوتان صورتان اختياريتان لفونيم واحد. مثال: في العربية الفونيم (ج) له صورة صوتية متعددة يمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر دون تغيير في المعنى كنطق الجيم في كلمة جميل ونطقها عند المصريين (ڤ).

ب. إذا كان الصوتان يظهران في الموقع الصوتي نفسه لا يمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر دون تعديل معنى الكلمة أودون أن تصير الكلمة غامضة أو غير معروفة في اللّغة فإن هذين الصوتين صورتان لفونيمين مختلفين[31]. مثال: في العربية

[31] قدور احمد محمد.. مدخل إلى فقه اللغة العربية. دار الفكر،دمشق. 1999، ص 103.

الأصوات الأولى من الكلمات التالية (تاب، جاب، ذاب، شاب، غاب) إذ تم استبدال أحدهما بالآخر سيؤدي إلى تغيير واضع في المعنى.

ت. إذا كان الصوتان في اللّغة نفسها متقاربين من الناحيةالسمعية أو النطقية ولا يظهران مطلقا في الإطار الصوتي نفسه فإنهما يعدان صورتين لفونيم واحد.

أنواع الفونيمات

قسم العلماء الفونيمات إلى نوعين:

- **الفونيمات التركيبية**

هي الفونيمات الرئيسية، ويُمكن تعريفها على أنّها الوحدة الصوتية التي تكوّن جزءًا من أبسط صيغة لغوية تحمل معنى في معزل عن السياق، أو بلفظ آخر هي العنصر الذي يُشكّل جزءًا أساسيًا من الكلمة، مثل: حروف التاء والعين والسين.

و هي تتمثل في الصوامت و الصوائت، و يختلف عددها من لغة إلى أخرى فهي أربعة و شرون صامتا في الانجليزية مقابل ثمانية و عشرون صامتا في العربية، وتسعة صوامت رئيسية في الانجليزية مقابل ستة في العربية..ويطلق عليها أيضا فونيمات تركيبية، لان الكلام يتركب منها، و يدعوها البعض فونيمات خطية، لأنها

تتوالى بشكل خطي مستقيم أثناء الكلام .كما تسمى فونيمات أولية، لأنها الأساس في أصوات الكلام.

- **الفونيمات فوق التركيبية**

هي صفة أو ظاهرة صوتية تحمل معنى في الكلام المتصل، ومن أمثلتها: النبر والتنغيم.

و هي الفونيمات التي تنطق موازية للفونيمات القطعية، و تشمل النبرات والنغمات و الفواصل، و تسمى أيضا الفونيمات فوق التركيبية[32] ، كما يطلق

[32] محمد علي الخولي ،الأصوات اللغوية، عمان، دار الفلاح ، 2009 ، ص63 .

عليها الفونيمات التطريزية، ومفاد هذا أن الفونيمات فوق القطعية مصاحبة للفونيمات القطعية.

علاقات الفونيم

العلاقات الأفقية

المستوى الصوتي يتكون من الألفونات التي تتجمع في أسر، تدعى كل منها فونيما ثم تتجمع الفونيمات لتكون الوحدة الصرفية، أي المورفيم، و هو اصغر وحدة لغوية ذات معنى، ثم تتجمع المورفيمات لتكون المفردة أي الكلمة. ثم تتجمع الكلمات لتكون الجملة في المستوى النحوي ،و في كل المستويات السابقة يكون السير في اتجاه الدلالة، أي المعنى .هذه العلاقات الأفقية للفونيم تدعى العلاقات الخطية.

العلاقات الرئيسية

و تظهر هذه العلاقات في ظاهرة التقابل فالتقابل الفونيمي هو أن يحل فونيم محل آخر محدثا تغييرا في معنى الكلمة .و يدعى مثل هذا التقابل تقابلا

رئيسيا :مثال ذلك أن نضع/ ص،ق ،ز،م،ه/ بدلا من/ ن / في نال فنحصل على صال، زال، مال، هال.

العلاقات الثنائية

قد تتقابل الفونيمات، مثنى و يدعى هذا التقابل تقابلا ثنائيا و من أمثلة ذلك ما يلي:

/ب/، / م /كلاهما شفتاني، ولكن الأول وقفي و الثاني انفي.

/ن/، / د /كلاهما وقفي أسناني، و لكن الأول مهموس و الثاني مجهور.

العلاقات التناسبية

إذا كان الفونيم ذا علاقة مع مجموعة من الفونيمات، فيدعى التقابل في هذه الحالة تقابلا تناسبيا ،و على سبيل المثال، إذا كان لدينا تناسب بين عدة فونيمات، فانه يمكن التعبير عن ذلك بالتناسب الرياضي المعروف هكذا ت/د = ط/ص =س/ز =خ/غ= ح/ع.

هذه العلاقات التناسبية تعني بأن الفرق بين/ت،د /هو ذاته الفرق بين /ط،ض /و هو ذاته الفرق بين كل ثنائية أخرى في هذا التناس. فجميع

الفونيمات التي في البسوط تتماثل في سمة معينة، و هذا يعني أن /ت،ط،س،خ،ح /كلها متماثلة في الهمس. وجميع الفونيمات التي في المقامات تتماثل أيضا في سمة معينة هي الجهر هنا، و هذا ينطبق على /د،ض،ز،غ،ع/.

تتكون العلاقة التناسبية من سلسلة من العلاقات التقابلية كل علاقة منها تظهر على شكل كسر له بسط و مقام، و تبرز أهمية الفونيم في الأهداف العلمية التي يحققها،منها؛ إن الفونيم بين الكلمات مثل"قال "و" نال" يعتبر وحدة صوتية تميز كلمة عن أخرى.

❖ الفونيمات يمكن تقسيمها بحسب المخارج والصفات إلى نوعين؛الصوامت والصوائت.

- **الصوامت**

الصامت هو الصوت الذي يعترضه حاجز يسد مجرى النفس أو يضيقه. فمن أمثلة الصوامت التي يُسد مجرى الهواء عند نطقها: ب، ت، د.

والصوامت في العربية أربعة أنواع:

أ) أصوات شديدة (انفجارية): وهي التي يسد عند نطقها مجرى النفس تماما ثم يحدث له انطلاق فجائي مثل: ب، ت، د، ض، ط، ك، ق، ء.

ب) أصوات رخوة (احتكاكية): وهي التي لا يُسد مجرى النفس تماما عند نطقها، بل يمر محتكا بالعضوين الذين ضيقا مجراه، وهذه الأصوات هي: ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ظ، ع، غ، هـ.

ج) أصوات مركبة: وهي الأصوات الناتجة عن حبسٌ للهواء يعقبه تضييق يولد احتكاكا، وفي العربية صوت واحد بهذه الصفة هو صوت ج.

د) أصوات مائعة: وهي الأصوات التي يصاحبها اتساع أو تسرب في مجرى النفس في موضع آخر. وهذا يحدث لأصوات: و، ي، ن، ر، ل، م.

- **الصوائت**

الصوت الصائت هو الذي لا يعترض مجرى النفس عند نطقه سدٌ أو تضييق (يمكن الصياح بها). وفي العربية توجد ستة صوائت (حركات)؛ ثلاثة قصيرة هي: الفتحة والكسرة والضمة، وثلاثة طويلة (أصوات مد) هي: الفتحة الطويلة

(ـَا) مثال (بَاب)، والكسرة الطويلة (ـِي) مثال (عِيد)، والضمة الطويلة (ـُو) مثال (نُور).

الـمورفيم

تتكون كل اللغات أساسا من أصوات لغوية وأن هذه الأصوات في معظم اللغات تتجمع في شكل كلمات[33]،ومن النادر جدا أن تجد الكلمات منفصلة في الاستعمال اللغوي.

فمن ناحية تتجمع الكلمات عادة في شكل مجموعات، وحينئذ فطريقة تنظيم هذه الكلمات تصبح مهمة، وربما متحكمة في المعنى كله مثل (ضرب موسى عيسى، وضرب عيسى موسى) يختلف معناهما إلى حد كبير على الرغم من اتحاد الكلمات الثلاثة المستعملة. ومن ناحية أخرى غالبًا ما تتعرض الكلمات نفسها لتغيرات معينة في الصيغة تؤدي إلى تغير في المعنى (أرى الكلب – رأيت الكلب).

فالتغيرات الحادثة هنا داخل الكلمات نفسها تشكل موضوع علم الصرف Morphology، الذي يختص بدراسة الصيغ وتنظيم الكلمات في نسق معين ويهتم بدراسة دور السوابق واللواحق والدواخل، التي تؤدي إلى تغير المعنى

[33] في بعض اللغات من الصعب التفريق بين الكلمة والمجموعة الكلامية أو الجملة.

الأساسي للكلمة، وهذا المفهوم يطلق عليه مصطلح المورفيم Morpheme الذي يأتي في مقابل المصطلحات التقليدية مثل النهايات الصرفية، والجذر، والأصل. فالمورفيم هو أصغر وحدة لغوية ذات معنى.

يختص المورفيم في علم الصرف بالدراسات التحليلية للكلمة من حيث بناءها، ومن حيث التغيرات التي تصيب صيغ الكلمات فتحدث معنى صرفيا، وبالتالي فهو يهتم بالوحدات الصرفية المسماة المورفيم.

الفرق بين المورفيم والألّومورفيم Allomorpheme

المورفيم هو الصيغة المجردة التي هي جزء من النظام اللغوي، مثل مورفيم التعريف (ال)، أما الألومورفات allomorphs فهي الأشكال المختلفة للمورفيم في الكلام المنطوق، فمثلا مورفيم التعريف (ال) له أشكال مختلفة تبعا للأصوات التي تعقبه في الكلام، مثل: (اثْـ ثَروة) (ادْ دَار) (اسْـ سَفر) (إذْ ذِكر).

المورفيم والمورفولوجيا

إن المورفيم هو الوحدة النحوية التي تقوم عليها الدراسة المورفولوجية، والمورفيم والكلمة هما العنصران الأساسيان اللذان يدرسهما النحو، وإن المورفيم

والكلمة نموذجان يترددان في السلسلة الكلامية من طبيعة منفصلة عن طبيعة تلك النماذج المترددة في الكلام والتي تفسر على أساس فونولوجي وذلك كنماذج البنية المقطعية.

إنّ الصورة اللفظية تتضمن عنصريين أساسين:

- العنصر الأول هو المعنى أو المعاني؛ أي الحقيقة المدركة أو المتصورة، وهذا العنصر في قولنا (الشجرة مزهرة) يتمثل في حقيقة الشجرة، وفي حقيقة الأزهار ،وهذا العنصر يسمى في الاصطلاح اللغوي Semanteme.
- أمّا العنصر الثاني فهو العلاقة أو العلاقات التي تنشأ بين المدركات أو المعاني، وهذا العنصر يسمى في الاصطلاح اللغوي المورفيم Morpheme، والنظر في المورفيمات يسمى المورفولوجيا.

أنواع المورفيمات

للمورفيمات أنواع كثيرة وفقًا للمعنى:

- **مورفيم النوع الكلامي:** اسم أو فعل، وهذه المورفيمات تظهر في العربية من خلال الصيغة وليس هناك أصوات معينة مرتبطة بالأسماء أوالأفعال،

فمثلا: صيغة "كَتَبَ" تدل على الفعلية، وصيغة "كِتابة" تدل على الاسمية.

مورفيم العدد: مثل صيغة مفرد مثنى جمع مذكر جمع مؤنث.

- **مورفيم الجنس:** مثل صيغة مذكر مؤنث جمع مؤنث جمع مذكر.
- **مورفيم الإعراب:** مثل صيغة مفرد مرفوع مفرد منصوب مفرد مجرور جمع مذكر سالم مرفوع جمع مذكر سالم منصوب مثنى مرفوع مثنى منصوب.
- **مورفيم الشخص:** مثل صيغة مفرد+مذكر+غائب مفرد+مذكر+متكلم مفرد+مذكر+مخاطب مفرد+مذكر+غائب مفرد+مذكر+متكلم مفرد+مذكر+مخاطب.
- **مورفيم الزمن:** صيغ الزمن ماض حاضر.
- **مورفيم القرب والبعد:** مثل صيغ متوسط بعيد قريب إشارة للقريب إشارة للمتوسط إشارة للبعيد جمع قريب جمع متوسط جمع بعيد.
- **مورفيم التعريف:** يكون بـ ال أو بأحد ألومورفاته، مثل "الدار" "السبت".

- **المورفيم المعجمي:** وهو المعنى الذي تمثله حروف الجذر (الحروف الأصول) فمثلا في كلمة استعمل نجد المورفيم المعجمي "ع م ل" التي تعني "عمل."

- **المورفيم الاشتقاقي:** وهو الصيغة التي تعطي معنى معينا مثل: التعدية "أخرج" والمشاركة "كاتَب" والتكثير "كتّب" والطلب "استكتب" واسم الفاعل "كاتب" واسم المفعول "مكتوب" "مُكْتَسَب".

أشكال المورفيم

يصنف المورفيم تبعًا لحالاته وأشكاله وهي كالتالي:

- **مورفيم حر:** هو المورفيم الذي يمكن نقله من مكان إلى آخر في الجملة، ويمثله المورفيم الاشتقاقي والمعجمي مثل: مسافر الذي يمكننا أن نجعله في أول الجملة فنقول: "المسافرون عادوا"، ويمكننا أن نؤخره فنقول: "عاد المسافرون"، وعندما ننقله تنتقل معه المورفيمات المرتبطة به.

- **مورفيم مقيد:** هو الذي لا يمكن فصله ونقله من مكان إلى آخر، بل يبقى مرتبطا بالمورفيم الاشتقاقي أو المعجمي، مثل: "الـ"، "ون" في "المسافرون".

- **مورفيم ظاهر:** هو الذي له علامة ظاهرة في الكلام، ومعظم المورفيمات من هذا الصنف.

- **مورفيم خال:** هو المورفيم الذي ليس له علامة ظاهرة في الكلام، ويرمز له بعلامة الخلو Ø، مثل: "مسلم" الذي يدل على تذكير وإفراد، وبما أن هذه المعاني أساسية أولية فاللغة لا تضع لها أحيانا مورفيمات ظاهرة.

- **مورفيم سابق:** هو الذي يلتصق بأول الساق (الجزء الرئيس في الكلمة)، مثل مورفيمات المضارعة والشخص في: "اكتب تكتب يكتب" أوالتعريف"ال".

- **مورفيم لاحق:** هو الذي يلتصق بآخر الساق، مثل مورفيمات الإعراب والعدد في "مسلمان و مسلما"، والجنس في "مسلمات".

- **مورفيم حشو:** هو المورفيم الذي يُقحم في وسط الكلمة، مثل: زيادة فتحة في وسط الصيغة البسيطة كتب لتصبح كاتب.

- **مورفيم صيغة:** هو الذي لا يمثله أصوات معينة بل تمثله الصيغة بكاملها، مثل التعدية "أخرج" و المشاركة "كاتَب" والتكثير"كتّب" والطلب "استكتب" واسم الفاعل "كاتِب"، "مُجاهِد". واسم المفعول "مكتوب"، "مُكْتَسَب" واسم التفضيل "أكبر" و الصفة المشبهة "كبير" واسم المبالغة "غفور".

- **مورفيم متعدد الوظائف:** هو المورفيم الذي تُستعمل صيغته الصوتية لأكثر من مورفيم، مثل "ون" التي تمثل مورفيمات العدد والجنس والإعراب، ومورفيم "أُ" في "أكتب" الذي يمثل ثلاثة مورفيمات: مورفيم شخص المتكلم، ومورفيم عدد مفرد، ومورفيم زمن.

المورفيم في اللغة العربية

يعتبر المورفيم في العربية طبيعة اصطلاحية تركيبية، لا يعالج علاجا ذهنيا غير شكلي، انه ليس عنصرا صرفيا، ولكنه وحدة صرفية في نظام من المورفيمات المتكاملة الوظيفة، وكل نظام من المورفيمات له علاقة بنظام الأبواب، لا يمكن في العربية أن يعبر عنها كالتعبير عن علاقة واحد إلى واحد؛ اي انه لا يلزم أن يقابل كل باب في نظام الأبواب، مورفيم في نظام المورفيمات، وكل كلمة طائفة من المورفيمات المترصة ،أي طائفة من الوحدات من نظام مورفيمي لايمكن دائما ان تعبر عنه علامات وعناصر صرفية، والعلامة هي العنصر الذي يعبر عن المورفيم تعبيرا شكليا، وتوجد في النطق، وهي إما أن تكون عنصرا أبجديا أو فوق الأبجدي، بمعنى أنها تكون في شكلها كمية أو نبرا أو تنغيما،ويعبر عنها أما إيجابيا بوجودها أو سلبيا بعدمه،إذ ربما يكون هناك ما يسمى العلامة الصفر والصيغ الصرفية، وحركات الإعراب، والإلحاقات، تكون نظاما من العلامات لنظام من المورفيمات، ويعبر عن نظام من الأبواب، ويتكون منه الصرف والنحو العربيين.

إن علاقة العلامة بالمورفيم أشبه ما تكون بعلاقة الصوت بالحرف، وعلاقة المورفيم بالباب مثل علاقة الحرف بما ارتبط معه في مخرج تقسيمي واحد، وعلاقة الباب بنظام من الأبواب كعلاقة طائفة من الحروف مرتبطة بمخرج تقسيمي واحد بالأبجدية التشكيلية بصف عامة. وفي الصرف مورفيمات لها أسماء خاصة كالطلب والصيرورة والمطاوعة والتعدية واللزوم والافتعال والتكسير والتصغير والوقف، تعبر على الترتيب علامات هي: "استفعل" و"انفعل" و"افعل" و"فعل" و"افتعل" وصيغ عدم الحركة.فالطلب في الصرف مورفيم ،وفي النحو والبلاغة باب،وصيغته علامة صرفية ،ومثل ذلك يمكن أن يقال في البقية.

الـمورفيم بين النحو والصرف

من جانب آخر يلحظ عناية المورفيم في الجانب النحوي والصرفي من دون فصل بينهما فعلى قدر تحديده الوحدة الصرفية، فانه يوضح دورها في الجانب النحوي كالمثنى والجمع والأمر وغيره، الأمر الذي يصعب فصله ويعزز المعنى النحوي والصرفي في آن واحد ،ولعله السبب الذي دفع النحاة القدامى إلى عدم الفصل بين الصرف النحو.

لكنه بالإمكان أن يسلط الضوء على أحدهما دون الآخر، خدمة لاثرائه وإيضاح مسالكه، وهو ما اعتمده النحاة المتأخرين في وضع مصنفات خاصة للصرف، ومثلها للنحو، والتي لاقت رواجا عند المحدثين تسهيلا لفهم قوانينه، خدمة للمتعلمين من أبناء اللغة وغيرهم.

يختص المورفيم في الدخول على الأفعال والأسماء، فمثال الأفعال قولك "ضرب"، "ضربت"، "يضربون"، "اضرب"، "اضربي"، "ضارب"، "ضاربة"، "ضاربون"، "ضوارب"، "ضاربات"....فنستطيع أن نلحظ ان هذه الكلمات متصلة بعنصر مشترك بينهما جميعا هو الجذر (المورفيم) "ضرب"، كما نلحظ الطبقة اللغوية التي تنتمي إليها من حيث النوع (مذكر أو مؤنث)، أو من حيث العدد (مفرد، مثنى، مجموع) أو من حيث الشخص (متكلم، مخاطب، غائب) فهذه العناصر عبارة عن مورفيمات؛ لان المورفيم الذي يحدد ان "ضرب" مسند إلى متكلم هو المقطع "ن" وفي يضرب نجد المورفيم عبارة عن مقطع يقع في أول الكلمة وهو "ي"، كما يحدد ان الفعل ههنا مسند إلى المفرد الغائب.كما يلحظ أيضا انه يدل على زمن وقوع الفعل في الحال أوالاستقبال على نحو : "نضرب

أواضرب أو تضرب". اما يضربون فنجد الفعل ملحق بمورفيم "ون" للدلالة على جمع الذكور.

اما الأسماء فيأخذ المورفيم نصيبه منها، سواء كان في الأصل أو الجذر أو ما يلصق بهما، ففي كلمة ضارب نجد ان الألف مورفيم يتكون من اسم الفاعل من الثلاثي، وقد يلحقه التاء من نحو "ضاربة" ليتشكل فيه مورفيما الحشو (الألف) والالحاق (التاء)، كما أن ضارب وضاربة من حيث العدد يقابلها ضاربان أوضاربتان، بزيادة واو ونون في الأول، والف وتاء في الثاني ليلحق هذا الاسم مجموعة المورفيمات المتعلقة بالنوع والعدد.

توجد مورفيمات حركية تلحق الأفعال والأسماء، والتي تنتج من التغيرات الحركية في البنية العربية حال تعرضها لاي باب من ابواب الصرف، وقد ادرجت بإطار المورفيم لما تحدثه من تغير في المعنى على حساب التركيب، ومن ثم فان الحديث عنها خاضع للحديث عن ابوابها، لما فيه من تفصيلات على مستوى البنية، مثال ذلك"ضارب" فان الألف وكسرة الراء مورفيم، فان قلت "ضاربة" فانك اضفت التاء وفتحة الباء كمورفيم تحكمت فيه التاء اللاحقة للاسم.

الـمورفيم والوحدات الصرفية

قسّم علماء اللغة المحدثين الوحدات الصرفية إلى قسمين:

الوحدات الصرفية الحرة Free Morpheme

وهي التي يمكن أن تعد قولا واحدا أو كلمة قائمة بنفسها، في ضوء معنى مستقل سواء كانت الوحدة أصلا أم جذرا. فكلمة ولد عبارة عن مورفيم حر مركب من عدد معين من الفونيمات بعضها صوامت، وهذه الفونيمات مرتبة ترتيبا مخصوصا كجزء من الكلمة؛ لان أي تغيير في الترتيب آو إحلال فونيم محل فونيم آخر يؤدي إلى تغيير المعنى كأن تقول (ولد) أو (وجد) .فالكلمة المجردة التي تؤلف بنفسها مورفيما واحدا من خلال الجذر أو الأصل تسمى الكلمة ذات المورفيم الواحد moro morpheme word أو المورفيم المستقل، وسميت بذلك لانها تستعمل منفردة.

الوحدات الصرفية الـمقيدة Bound Morpheme

وحدات صرفية تتوزع على الأصول والجذور على هيئة زوائد، وهي وحدها لا تفصح عن دلالة معينة الا إذا اتصلت بوحدة صرفية أخرى حرة كانت أم مقيدة

من نحو كلمة "رجلين" فان "رجل" مورفيم حر، و "ين" مورفيم مقيد جمعته مع المورفيم الحر ككلمة واحدة ومن ذلك:الألف والنون للدلالة على المثنى من نحو(مدرسان)،والواو والنون للدلالة على الجمع والتذكير من نحو(مدرسون)، والتاء المربوطة للدلالة على التأنيث من نحو (صغيرة)، والألف والتاء للدلالة على التأنيث والجمع على نحو (مدرسات).

إن الوحدات الصرفية المقيدة تتعدد في الكلمة الواحدة بحسب قابلية الكلمة على التجزئة إلى وحداتها، فيحصل ان للكلمة وحدة صرفية أو وحدات، والغالب أن يكون أحد الوحدات حرا والبقية مقيدة ،وهو ما يطلق عليه poly morpheme word الكلمة المتعددة المورفيمات، أوالكلمة المركبة. وهذه المقيدات تظهر على ثلاثة أشكال:

—**السوابق Prefixes**: جمع سابقة، وهي زائدة تسبق الجذر وتربط به ارتباطا وثيقا، حتى تصبح واياه ككلمة واحدة من نحو :افعل للتفضيل وميم مفعل.

-**الأحشاءInfixes** : جمع حشو،وهي زائدة داخل الجذر،كالف فاعل ،وياء التصغير.

-**اللواحق Suffixes**: جمع لاحقة، وهي زائدة تلحق الجذر وترتبط به ارتباطا وثيقا،كالنسب،والتأنيث،والجموع وغيرها.

يضاف إلى ذلك وجود وحدات صرفية مقيدة تتوزع في المستويات الثلاثة السابقة؛أي انها لا تختص بالدخول في أول الكلم فقط،أو حشوه،أو آخره،بل تأتي بحسب الغرض والبناء على نحو:حروف الزيادة ،وجمع التكسير ،واسم المفعول من الثلاثي وغيرها، مما يطلق عليه مورفيم الأجزاء المتفرقة.

هذه هي الأسس التي بنيت عليها الوحدة الصرفية بفرعيها:الحرة والمقيدة، إلا أنها لم تسلم من النقد لعدم انطباقها على اللغة العربية ،وانما جاز عملها على اللغة الإنجليزية التي تبنت الفظها على السوابق واللواحق، فليس لها أوزان ثابتة تلجأ إليها كالعربية، فالعربية إلصاقية واشتقاقية، في حين أن الإنجليزية إلصاقية محضة في بناء مفرداتها.

وعليه المورفيمات عند اللغويين بوصفها علامات فارقة في الدلالة على اعتبار إن الزيادة في المبنى يلحقها زيادة في المعنى، بدليل انك تقول في المذكر قائم، وإذا أردت التأنيث قلت قائمة، فجئت بالعلامة عند المؤنث، ولم تأت للمذكر بالعلامة، وتقول رأيت رجلا، فلا يحتاج إلى علامة[34].

[34] ابن جني أبو الفتح عمر. (د ت).الخصائص.دار الفكر.

الالفون

يعد الألوفون أحد أجزاء مجموعة الفونيم، أو يمكن القول إنه أحد أشكال الفونيمات أو أحد مستوياتها، وتحديداً أحد الصور المتشابهة والمتنوعة للفونيم، فالعلاقة بين الفونيم والألوفون شبيهة بالعلاقة بين الجزء والكل، حيث يمثل الفونيم الكل ويمثل الألوفون الجزء، ويمكن تحديد الطابع الرئيسي للألوفون من خلال بعض القواعد مثل تمثيله وانتمائه إلى فونيم معين. تعيين البيئة الصوتية والسياقية التي يقع فيها.

يعتبر الصوت الذي يتحقق في الكلام الفعلي عنصر من عناصر الفونيم لا يحدث بتغيره تغير المعنى، وهو ، وهذه الخاصية تقف حولها مختلف الاراء التي ترى بأن الفونيم ليس صوتا منطوقا وأن المنطوق فعلا هوعناصره الصوتية.

يمكن أن نميز بين صنفين من الألفونات:

- ✓ الصنف الأول اختياري، حيث يمكن لعناصره أن تتبادل المواقع دون تغيير في المعنى، وذلك كتعدد صور الجيم والقاف في العربية بين بيئة وأخرى؛ فالقاف مثلا يمكن أن تنطق فصيحة كما في

القراءات القرآنية المسموعة الآن، وأن تنطق قريبة من الهمزة أوأن تنطق كافا خالصة أو مشابه للجيم.

✓ والصنف الثاني إجباري يفرضه التجاور الصوتي في السياق، ولا يمكن لأحد عناصره أن يحل محل عنصر آخر، كصور فونيم النون في العربية؛ فالموضع الذي يرد فيه ألفون النون هو شفوي أسناني كما في ينفع، لا يمكن أن يحل محل ألفون النون اللهوي المفخم كما في ينقضي.

يختلف عدد الألفونات للفونيم الواحد في لغة معينة من فونيم لآخر، بحسب ما تسمح به هذه اللغة، أو تلك من تنوعات لفونيم ما، كما يمكن أن يرتبط عدد من الألفونات بأسباب فونيتيكية بحتة، ليست من قبيل سماح اللغة بهذا التنوع، كفونيم الجيم في العربية الذي له صور نطقية اختيارية تتبادل المواقع فيما بينها؛ فهو ينطق/j/ في مناطق، وينطق كشين مجهور في اخرى، وككاف مجهور، بينما ينطق كوقفة احتكاكية في بعض المناطق الأخرى، وكل هذه التنوعات تسمح بها اللغة، ولكن يمكن إضافة ألفون الشين إلى هذه المجموعة لأسباب فونيتيكية يفرضها السياق الصوتي الذي

تقع فيه الجيم، كما في كلمة" اجتمعوا "التي تنطق " اشتمعوا" ، حيث حدث همس الجيم بسبب تأثير الصامت المجاور المهموس وهو"التاء . "وقد حاول بعض اللغويين أن يلم بالخصائص السابقة، ليقدم تعريفها شاملا للفونيم، كما فعل **محمد علي الخولي** حيث يقول" :الفونيم أسرة من الأصوات المتشابهة تكون في توزيع تكاملي أو تغير حر.[35] ولعلّ هذه الخصائص المحددة للفونيم قد جمعت كلها في تعريف الباحث اللغوي **مصطفى حركات**، حيث يقول: "الفونيم مجموعة من الأصوات المترادفة، سواء كان هذا الترادف ناتجا عن تنوع حر أو عن تنوع تركيبي[36].

[35] الخولي محمد علي ،معجم علم الأصوات .عمان، دار الفلاح ،1998 . ص126

[36] حركات مصطفى.(1998). الصوتيات والفونولوجيا. دار الآفاق،الجزائر. ، ص31

الـمقطع

الـمقطع الصوتي هو كل جزء منطوق من أجزاء الكلمة، نتيجة إخراج دفعة هوائية من الرئتين يستريح عند نطقها النفس. ويعد المقطع حجر الأساس في علم الأصوات، فهو أصغر وحدة في تركيب الكلمة. أو هو تتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى أو قمة سمعية طبيعية، بغض النظر عن العوامل الأخرى مثل النبر وغيره.

إنه الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها، أو هو عبارة عن قمة إسماع غالبا ما تكون صوت صائت مضافا إليها أصوات أخرى.

وعليه فإن المقطع الصوتي هو أي جزء من أجزاء الكلمة، يجوز الوقوف عليه دون تشويه الكلمة، مثل كلمة (راسلت) فهي على ثلاثة مقاطع: أولها مقطع طويل (را)، والثاني مقطع قصير (سل)، والثالث مقطع قصير (ت).

والمقطع هو إتحاد صوتين أو أكثر، يكون في بعض الأحيان أحدهما صائت والثاني صامت، وإن كان هناك ثالث فيكون صامت كما في هذا المثال؛ محمد: اسم يعتبر تناسق حروفه مقبولا في اللغة، حيث اجتمعت على شكل مقاطع، وهي

(م) (حم) (مد)، وهذه المقاطع اجتمعت بشكل مقبول في اللغة، فجاءت هذه الكلمة بهذا الشكل، ولو دققنا النظر في المقاطع السابقة لوجدنا أن كل مقطع يضم صوت صائت، إلى جانب صوت صامت، ويسمى الصوت الصائت نواة المقطع، ولا يمكن أن يعتبر مقطعا إلا إذا احتوى على صائت.

الـمقطع الصوتي في العربية

في اللغة العربية تعريف المقطع يمتاز بالدقة، فهو مجموعة أصوات تنتج بضغطة صدرية واحدة، تبدأ بصوت صامت يتبعه صوت صائت (قصير أوطويل)، وقد يأتي متبوعا بصوت صامت أو اثنين، ويكون الصوت الصائت فيه قمة الإسماع بالنسبة إلى الأصوات الأخرى التي يتألف منها المقطع.

أنواع الـمقاطع في العربية

قبل أن نبين أنواع المقاطع في اللغة العربية، لا بد من تحديد الرموز المستخدة في تحديد أنواع الـمقاطع، فالرمز: (ص) يرمز به إلى: (الصامت)، والرمز: (ح) يرمز به إلى الصائت القصير، والصوائت القصيرة هي: (الضمة، والكسرة، والفتحة)، والرمز: (ح ح) يرمز به إلى الصائت الطويل، والصوائت الطويلة هي: (الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها).

كما تسمى الصوائت أيضا بالحركات، فالصائت القصير يسمى بالحركة القصيرة، والصائت الطويل يطلق عليه الحركة الطويلة. وهذه المقاطع هي على النحو التالي:

- ✓ **المقطع القصير المفتوح** المتكون من: (صامت + صائت قصير)، مثل: كتب، ففيه ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة (ك ت ب) ويرمز إليه بـ: (ص ح).

ويعد هذا المقطع الذي يتكون من صامت قصير يتبعه صائت قصير الأكثر انتشارا في اللغة، وهو موجود في جميع لغات العالم، ولا توجد أية قيود على توزيع هذا المقطع في اللغة العربية، فهو يوجد بحرية في بداية الكلمة وفي منتصفها وفي آخرها، كما لا توجد أية قيود على نوعية الصوامت والصوائت التي يتألف منها، فأي صامت في اللغة يمكن أن يحتل أوله وأي صائت يمكن أن يحتل آخره.

✓ **الـمقطع الطويل المفتوح** المتكون من: (صامت + صائت طويل)، مثل مقاطع كلمة: (نوديا)، ففيه ثلاثة مقاطع طويلة مفتوحة: هي: (نو دي نا) ويرمز إليه بـ: (ص ح ح).

هذا المقطع أيضاً من المقاطع الواسعة الانتشار في اللغة العربية، ولاتوجد أية قيود تذكر على توزيعه، حيث أَنه يوجد في بداية الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها، والفرق بين هذا المقطع والمقطع السابق يتعلق فقط في طول الصائت، فالصائت هنا طويل في حين أَنه قصير في المقطع السابق، إلا أَن هذين المقطعين يشتركان في سمة تميزهما عن بقية المقاطع الأخرى، وهي أَن هذين المقطعين مفتوحان، أي أن الصائت فيهما لايتبعه أي صامت، في حين أَن بقية المقاطع الأخرى تنتهي بصامت أوصامتين.

✓ **الـمقطع القصير المغلق بصامت** المتكون من: (صامت+ صائت قصير+ صامت)، مثل: (من–لم –لن)، ويرمز إليه بـ: (ص ح ص). هذا المقطع أيضاً من المقاطع الواسعة الانتشار في اللغة العربية، تماماً مثل المقطعين

الأولين، ولا توجد أَية قيود على توزيعه في الكلمات، إذ أَنه يوجد في بداية الكلمة ووسطها وآخرها.

هذه المقاطع الثلاثة يمكن اعتبارها المقاطع الأساسية في اللغة، فعلاوة على إمكانية وجودها في بداية ووسط ونهاية الكلمات بحرية، فهي توجد بحرية أيضاً في جميع أحجام الكلمات من حيث عدد المقاطع المكونة لها.

✓ **الـمقطع الطويل المغلق بصامت** المتكون من: (صامت + صائت طويل + صامت)، مثل: (كان، قال) في الوقف، والمقطع الأول من كلمة: (ضالين) في أثناء الكلام، ويرمز إليه بـ: (ص ح ح ص).

هذا المقطع، كما تبينه الأمثلة السابقة، يمكن وجوده في بداية الكلمة ووسطها وآخرها،ولكن هناك بعض القيود على توزيعه، إذ إن هذا المقطع أكثر تكرارا في نهاية الكلمة الساكنة الآخر منه في بدايتها أو وسطها بغض النظر عن حجم الكلمة.

✓ **الـمقطع القصير المغلق بصامتين** المتكون من: (صامت + صائت قصير+ صامتين) في حالة الوقف، مثل (نهر،بحر)، ويرمز إليه بـ: (ص ح ص ص).

التنغيم

هو تغير في ارتفاع النغمة، يخص سلاسل أطول من التي ينطبق عليها النبر، وغالبا ما يخص الجملة، أوشبه الجملة، فعند الخطاب الإنساني البسيط في جملة (جاء الطفل) يكون الاتجاه في آخرها نحو ارتخاء طبيعي للعضلات، ويكون المعنى النغمي متناقضا.

أما في حالة الاستفهام "هل جاء الطفل"؟ فإن المنحنى يعرف ارتفاعا سببه ضغط متزايد في أعضاء النطق، والمنحنى النغمي يكون في هذه الحالة متزايد، وتكون وظيفة التنغيم أساسا التأكيد على الصيغة الاستفهامية، أما في حالة الأسلوب الإنشائي فإن انخفاض اللهجة يكون تحديديا، إذ أن عدم هذا الانخفاض قد يوهم السامع بأن الكلام لم ينته[37].

[37] قدور احمد محمد.(1999). مدخل إلى فقه اللغة العربية. دار الفكر،دمشق. ، ص103- 112.

دلالة التنغيم

أن دراسة التنغيم من أهم جوانب الدراسة الصوتية خصوصاً واللغوية عموماً، بل من أكثرها خطورة بسبب تعدد النغمات في البيئة أو البيئات اللغوية، فالتنغيم "تغييرات موسيقية تتناوب الصوت من صعود إلى هبوط، أو من انخفاض إلى ارتفاع، تحصل في كلامنا وأحاديثنا لغاية وهدف، وذلك حسب المشاعر والأحاسيس التي تنتابنا من رضى وغضب ويأس وأمل وتأثر ولا مبالاة، وإعجاب واستفهام وشك ويقين، ونفي أو إثبات، فنستعين بهذا التغيير النغمي الذي يقوم بدور كبير في التفريق بين الجمل؛ فنغمة الاستفهام تختلف عن نغمة الإخبار، ونغمة النفي تختلف عن نغمة الإثبات.

هذا ما يحدث في التنغيم، فهو حَكَم في دلالات التراكيب والجمل، إذْ يغيّر الجملة من تركيب إلى آخر ومن باب إلى باب... وبذلك يتمايز عن النبر، حيث يعمل التنغيم على مستوى الجملة وليس على مستوى الكلمة، في حين يكون النبر على الكلمة وحدها ويدل على حدودها.

وهكذا فإن المتتبع لكلام الناس، يلحظ التنغيم ظاهراً في كلامهم؛ فحديث التواصل بينهم وخطابهم بعضهم بعضاً، يكون التنغيم فيه أوسع من الكلام المكتوب.

النغمة

بعض اللغات لها نغم مبني على نبر موسيقي مكون من عدد محدود من النغمات، والمقصود بالنغمة هو اختلاف الارتفاع داخل الكلمة، بحيث يمكن وضع كلمتين مكونتين من سلسلة واحدة من الموصفات في تقابل، فلغة بيكين بالصين مثلا تعرف أربع نغمات: الأولى مرتفع ثابتة والثانية مرتفعة صاعدة والثالثة منخفضة صاعدة والرابعة منخفضة نازلة، بحيث أن الكلمة (na) مثلا إذا نطق بها حسب النغمات الأربع فإنها تكسي حسب الترتيب الدلالات الآتية أم، كلأ، حصان، شتم[38].

[38] حركات مصطفى.(1998). الصوتيات والفونولوجيا. دار الآفاق،الجزائر. ص 42-44.

النبر

هو وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، والمقطع المنبور بقوة ينطقه المتكلم بجهد أعظم من المقاطع المجاورة له، لأن النطق حين النبر يصحبه نشاط كبير في أعضاء النطق جميعها في وقت واحد، ويترتب على ذلك أن الصوت يظهر عاليا وواضحا في السمع.

و سنقدم المثال التالي: المد يمكننا من التمييز بين كلمة كتب، كاتب، سما، تسام، ناعم ونعيم فهو إذن وظيفي.

علاقة الفونيم بالتّنغيم

الذي يدقق النظر في مفهوم الفونيمات فوق التركيبية، يجد ارتباط التنغيم به واضحاً، فليس التنغيم جزءاً من التركيب اللغوي في الجملة، بل هو حدث طارئ على التركيب يصاحبه، ويتغير نتيجة تغيره في السياق اللغوي الجاري فيه، إذ يربط التنغيم عناصر التركيب بعضها ببعض، وهو فونيم غير تركيبي لقدرته على

تغيير معنى الصيغة من التعجب الى الاستفهام، ونحو ذلك في السياقات الصوتية التي تتغير معاني الكلمات فيها بتغيير التنغيم على فونيماتها الاصلية.

علاقة النّبر بالتّنغيم

النّبر هو صنف من التنغيم ينتمي الى الفونيمات الثانوية، وهو ليس جزءاً من تركيب معين، إنما يكون بزيادة كمية من الهواء على صوت أو أكثر من أصوات الكلمة في التركيب الواحد، فيعلو هذا الصوت على بقية الأصوات الأخرى التي تشكل مقاطع الكلمة، فيحدث التفاوت قوة وضعفاً بين الأصوات.

إذن، فـالنبر هو وضوح نسبي لصوت أو لمقطع إذا قورن بغيره من الأصوات أو المقاطع المجاورة؛ فالصوت أو المقطع الذي ينطق بصورة أقوى يسمى صوتاً منبورا، أو هو قوة التلفظ النسبية التي تُعطى للصائت في كل مقطع من مقاطع الكلمة، وتؤثر درجة النبرة في طول الصامت وعلو الصوت.

والصوت المنبور عند النطق به نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط؛ إذْ تنشط عضلات الرئتين نشاطاً كبيراً، كما تقوى حركات الوترين

الصوتيين ويقتربان أحدهما من الآخر، ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء فتعظم لذلك سعة الذبذبات.

وهكذا، فإن للنبر أثراً في تغيير بنية الكلمة من معنى صرفي إلى آخر، فلو نطقت كلمة (كَتَبَ) مثلاً بفتحة على عين الفعل، لوجدت أن الأصوات فيها متساوية نبراً، لكن إذا ما نطقتها ب(كَتَّبَ) بالتضعيف، فإن عين الفعل تفاوت في النبر عن الأصوات الأخرى، مما جعله يَنقل الكلمة إلى بنية أخرى ذاتِ دلالة معينة من هنا جاءت أهمية النبر والتنغيم في الدراسات اللغوية، فالتنغيم صلته بالنبر وثيقة، فلا يحدث تنغيم دون نبر للمقطع الأخير من الجملة، أي في الكلمة التي تقع في آخر الجملة، وهما من الوحدات الصوتية التي لها وظيفة معينة في التركيب الصوتي، لأنها جزء أساسي منه، فهي ليست ظواهر تطريزية وإنما فونيمات أساسية أوأولية.

تمثيل وحدات الكلام

تعتمد عملية كتابة بعض اللغات على مبادئ الابجدية الصوتية الدولية، ذات الحرف (أو مجموعة من حروف) للوحدة الكلامية والعكس صحيح. في الحالة المثالية، يمكن للمتحدثين كتابة أيا مما يقولونه، ويستطيعون قراءة أي شيء مكتوب.

مع ذلك فإن الإنكليزية مثلا تستخدم تهجئات مختلفة لتمثيل نفس الوحدة الكلامية (على سبيل المثال rude تلفظ رود وfood تلفظ فود لهما نفس الأحرف الصوتية) كما يمكن أن نجد أن نفس الحرف أو مجموعة من الحروف تمثل وحدات كلامية مختلفة (على سبيل المثال لفظ الحرف الصوتي المركب "th" يختلف في كل من this حيث يلفظ «ذ» و thin حيث يلفظ «ث»). لتجنب مثل هذا فإن اللغويين يمثلون الوحدات الكلامية بين علامات مائلة " / / " بينما يرمز للكلمات الصوتية الحقيقية والتي قد تبدو مختلفة في نطق الوحدة الكلامية بحصر الكلمة الصوتية ضمن حاصرتين مربعتين " [ ] ". في العربية كذلك يتم تمييز

الاختلاف في النطق بواسطة علامات خاصة تدعى علامات التشكيل والتي يعود الفضل بها للفراهيدي.

فهذا العلم هو المعني بالبحث في وظيفة الصوت اللغوي، كما يعنى بوضع الأسس العامة التي تحكم هذه الأصوات في لغة من اللغات، فالنطقيات العربية لها أسسها العامة التي تميزها عن النطقيات الإنكليزية أو الفرنسية أو غير ذلك. لكل لغة نمط صوتي خاص يتمثل في:

- مجموعة الأصوات التي تكون هذه اللغة.
- التراكيب المسموح بها لهذه الأصوات في الكلمات.
- عمليات حذف وإضافة وتغيير الأصوات.

فالنطقيات علم يختص بدراسة النظم والأنماط الصوتية التي تميز كل لغة عن غيرها، والنظام الصوتي هو جميع الأصوات اللغوية المتمايزة عن بعضها البعض في لغة ما. ولكل لغة أنماطها الصوتية الخاصة بها، إضافة لاشتراكها مع لغات أخرى في أنماط موحدة. فالكلمات في اللغة العربية، على سبيل المثال لا تبدأ

بصامتين. بينما نجد في اللغة الإنجليزية كلمات تبدأ بصامتين بل وثلاثة صوامت مثل: يطير fly وشارع street "فالمقطع في اللغة العربية لابد أن يبدأ دائما بصامت واحد يليه صائت، والكلمة تبدأ بمقطع. أما في الإنجليزية فإن المقطع يمكن أن يبدأ بثلاثة صوامت، أو صامتين، أو صامت واحد، أو بلا صامت.

الـمماثلة والـمخالفة

ينشأ التحول التركيبي نتيجة لظواهر تغيير أصوات اللغة الواحدة، واستبدال صوت منها بصوت آنياً أو دائماً، فما استجاب للإبدال الصوتي المؤقت يطلق عليه مصطلح المماثلة، وما استجاب للإبدال الصوتي الدائم يطلق عليه مصطلح المخالفة.

الـمماثلة Assimilation

ظاهرة صوتية تنجم عن مقاربة صوت لصوت، فكلما اقترب صوت من صوت آخر، اقتراب كيفية أو مخرج، حدثت مماثلة، سواء ماثل أحدهما الآخر أو لم يماثله.

والمماثلة أنواع أبرزها :

- المماثلة الرجعية ، ومعناها أن يماثل صوت صوتاً آخر يسبقه.

- المماثلة التقدمية ، ومعناها أن يماثل الصوت الأول الصوت الثاني.

- المماثلة المزدوجة، ومعناها: أن يماثل صوت الصوتين اللذين يحوطانه[39].

والمماثلة في أنواعها متناسقة الدلالة في اللغة العربية، في حالات الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والانطباق والانفتاح، مما يتوافر أمثاله في مجال الصوت، وتنقل مجراه.

إن انتقال حالة الجهر في الصوت العربي إلى الهمس، في المماثلة الرجعية شائع الاستعمال، في أزمان موقوتة لا تتعداها أحياناً إلى صنعة الملازمة والدوام، وإنما تتبع حالة المتكلم عند الممازجة بين الأصوات أو في حالة الإسراع، وهناك العديد من الكلمات العربية قد أخضعت لقانون المماثلة الرجعية، وهي أوضح فيما اختاره **عبدالصبور شاهين**، فالكلمة (أخذت) مثلاً مما نظّر له عنها، (أخذت) حينما تنطق آنياً (أخَتُ) فقد آثرت التاء في (أخذت) وهي مهموسة، في الذال

[39] مالمبرج برتيل، تعريب عبد الصبور شاهين،مكتبة الشباب، القاهرة، 1984. ص 141.

قبلها وهي مجهورة، فأفقدتها جهرها وصارت مهموسة مثلها، وتحولت إلى تاء ثم أدغم الصوتان.

أما عن المماثلة التقدمية ، فإن في العربية باباً تقع فيه هذه المماثلة بصورة قياسية ، في صيغة « افتعل ـ افتعالاً » حيث يؤثر الصامت الأول في الثاني ، قال تعالى : (**وادَّكَرَ بَعدَ أمَّة أنَا أنَبّئُكُم بتَأويله فَأَرسلُون**)[40]. الفعل : هو ذكر، وصيغة (افتعل ـ افتعالاً) منه (إذتكر ـ إذتكاراً) إذ تزاد الألف في الأول، والتاء تتوسط بين فاء الفعل وعينه ، فيكون الفعل (إذتكر) والذال مجهورة ، والتاء مهموسة ، فتأثرت التاء بجهر الذال ، فعادت مجهورة ، والتاء إذا جهر بها عادت دالاً ، فتكون : (إذ دكر) والدال تؤثر في الذال بشدتها ، فتتحول الذال من صامت رخو إلى صامت شديد (دال) ثم تدغم الدالان، فتكون« إدَّكَرَ»[41].

[40] سورة يوسف الاية 45.

[41] مالمبرج برتيل، تعريب عبد الصبور شاهين،مكتبة الشباب، القاهرة، 1984. ص 145.

الـمخالفة Dissimilation

فتطلق عادة على أي تغيير صوتي يهدف إلى تأكيد الاختلاف بين وحدتين صوتيتين، إذا كانت الوحدات الصوتية موضوع الخلاف متباعدة[42]، أو تؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين[43].

وقد وهم **إبراهيم أنيس** بعدّه علماء العربية القدامى لم يفطنوا لظاهرة المخالفة في الأصوات ولم يعنوا بها عناية بالغة[44]. بينما يدل الاستقراء المنهجي لعلم الأصوات عند العرب، على أن قوانين علم الصوت العربي لم تفتها ظاهرة المخالفة، بل تابعتها بحدود متناثرة في كتب اللغة والنحو والتصريف، وهو ما فعله علماء العربية في التنظير للمخالفة تارة، وبدراستها تارة اخرى، منذ عهد **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت : 175 هـ) الى **ابن هشام الأنصاري** (ت : 761 هـ).

---

[42] **مالمبرج برتيل، تعريب عبد الصبور شاهين،مكتبة الشباب، القاهرة،** 1984. ص 148.

[43] **تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة** ،مكتبة الانجلو مصرية،1990. ص 134.

[44] **إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية**، مكتبة الانجلومصرية. 1985 ط5. ص 211.

يقول الدكتور **عبد الصبور شاهين**؛ عرفت العربية ظاهرة المخالفة في كلمات مثل: تظنّن، حيث توالت ثلاث نونات، فلما استثقل الناطق ذلك تخلص من أحدها بقلبها صوت علة فصارت: تظنى. ولها أمثلة في الفصحى مثل : نفث المخ: أنفثته نفثاً، لغة في نفوته، إذا استخرجته، كأنهم أبدلوا الواو تاءاً[45].

وهذا ما ذهب إليه **فندريس** في ظاهرة المخالفة صوتياً ، وكأنه يترجم تطبيق العرب بأن يعمل المتكلم حركة نطقية مرة واحدة، وكان من حقها أن تعمل مرتين[46]. فإذا تركنا هاتين الظاهرتين إلى مصطلحين صوتيين آخرين يعنيان بمسايرة تطور الصوت في المقطع أو عند المتكلم، وهما:النبر والتنغيم، لم نجد العرب في معزل عن تصورهما تصوراً أولياً، إن لم يكن تكاملياً، وإن لم نجد التسمية الاصطلاحية، ولكننا قد نجد مادتها التطبيقية في شذرات ثمينة.

[45] مالمبرج برتيل، تعريب عبد الصبور شاهين،مكتبة الشباب، القاهرة، 1984، ص 150 .

[46] جوزيف فندريس تعريب عبد الحميد الدواخلي, محمد القصاص، اللغة، ص 94 .

الوعي الصوتي

يتمثل الوعي الفونولوجي phonological awareness في مقدرة الطفل على تحليل الوحدات الصوتية التي تتكون منها الكلمة، عبر تكوين كلمة من وحدات صوتية مختلفة ومتشابهة، وعن طريق حذف واضافة وتبديل وحدات صوتية في الكلمة.

والوعي الفونولوجي يعني امتلاك القدرة على معرفة أماكن إنتاج الأصوات اللغوية، وكيفية أو آلية إخراج هذه الأصوات، والكيفية التي تتشكل فيها هذه الأصوات مع بعضها لتكوين الكلمات والألفاظ، مع القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين هذه الأصوات، سواء جاءت هذه الأصوات مفردة أو مركبة في الكلمات، والتعابير اللغوية المختلفة.

ومن الناحية العلمية فإن الوعي الفونولوجي يعني امتلاك الطفل لقدرات تتجاوز اللغة إلى ما وراء اللغة، بمعنى قدرة الطفل على التنغيم، وتقسيم الجملة إلى كلمات، والكلمات إلى مقاطع، والمقاطع إلى أصوات، إضافة إلى مزج الأصوات لتكوين الكلمات.

مكونات وعناصر الوعي الفونولوجي

تتمثل تلك المكونات والعناصر في الاتي:

تقسيم الجمل إلى كلمات

مهم جدًا للأطفال الذين يدخلون المدرسة معرفة أن الجمل مكونة من كلمات، وهي المرحلة الأولى في التحليل، حتى يستطيع الطفل معرفة أن الكلمة مكونة من مجموعة من الفونيمات، وإدراك أن لكل كلمة حدودا سمعية صوتية،في مراحل تعلم القراءة الأولى يعتبر مؤشرًا قويًا على الأداء القرائي في المراحل اللاحقة.

وقد ينجح الأطفال بشكل أفضل في تقسيم الجمل التي تتضمن كلمات أساسية، كالأسماء والأفعال أكثر من الكلمات الوظيفية (أسماء الإشارة، حروف الجر،...).

تقسيم الكلمات إلى مقاطع

إن مقدرة الطفل في المراحل المبكرة على تقسيم الكلمة إلى مقاطعها، يمكن استخدامه كمؤشر على التمكن من اللغة الشفهية والمكتوبة، خاصة في المراحل اللاحقة، وتقسيم الكلمات إلى مقاطع أسهل من تقسيمها إلى فونيمات.

التنغيم

يوصف التنغيم على أنه أحد مجالات اللعب باللغة، والتي تعطي مؤشرًا على قدرة الطفل على التحكم بالمجال الصوتي للغته، كما أن القدرة على الإتيان بكلمات لها نفس النغمة يعتبر مؤشرًا على النجاح في التحكم في اللغة مستقبلًا، ويساعد التنغيم الأطفال على زيادة الوعي بأصوات اللغة، مما يسهل عملية الترميز (ربط صورة الحرف بصوته والعكس). كما يمكّن التنغيم الطفل من وضع وتصنيف الكلمات مع بعضها اعتمادًا على أصواتها، مما يسهل عليه عملية التعميم، وبالتالي يقلل عليه عدد الكلمات التي يجب أن يتعلم قراءتها.

ومن جهة أخرى يكسب التنغيم الطفل القدرة على الربط بين الخصائص والصفات التي تنظم أنماط ترابط الحروف في الكلمات. وقد أشارت بعض الأبحاث إلى أن الاطفال الذين يعانون من اضطراب في الوعي الفونولوجي، يستفيدون من تدريبات التنغيم المباشرة في عملية التكفل الارطوفوني، كما بينت الدراسات أن الأطفال الذين تلقنوا قوانين التنغيم، والربط بين الأصوات والحروف، أظهروا تحسنا في التهجئة والقراءة.

الـمزج الصوتي

هو القدرة على مزج الأصوات بعضها مع بعض، ويعتبر مهارة مهمة جدًا للقارئ المبتدئ. والمزج الصوتي يحضر الطفل للتعرف على الكلمة بعد أن ينطق أصواتها أويسمعها.

وهو يساعد على ظهور الآلية في ربط الأصوات بعضها مع بعض، وهو عنصر ضروري للنمو القرائي. فقد بينت الدراسات، أن الأطفال في المراحل المبكرة، يكتسبون ربط الأصوات ومزجها بشكل أسرع من تعلم تقسيم أصوات الكلمة، لهذا فإن تمارين المزج الصوتي تقدم لهم قبل تقسيم الكلمات.

تقسيم الكلمات

إن قدرة الطفل على تقسيم الكلمة إلى أصواتها اللغوية هو آخر مستويات التحليل اللغوي الصوتي، وهنالك علاقة قوية بين وعي الطفل بأصوات الكلمة والقدرة على القراءة.

وتتمثل النشاطات الأساسية للتدريب على تقسيم الكلمة إلى أصواتها اللغوية في ما يلي:

– نطق أصوات الكلمة منفردة.

– معرفة ونطق الصوت الأول والأخير أو كليهما (معرفة الصوت وموقعه).

– القدرة على نطق أصوات الكلمة، كل صوت بشكل مفرد فقط من مجرد الاستماع لها.

ويعتبر التساؤل الخاص بالعلاقة بين الوعي الفونيمي والوحدات الصرفية، تساؤلًا مركزيًا بالنسبة للباحث في إشكالية النمو القرائي. وبالتالي فالمشكلة هي في وجود قصور في القدرات الفونيمية لدى الطفل.

إن القصور والضعف في الجانب الفونيمي لدى الطفل الذي يعاني من اضطرابات اللغة المكتوبة، يحد لديه من نمو القدرات الصوتية، وأن الوعي الصوتي ينمو ويتطور بصورة مستقلة في سياق تعلم اللغة المكتوبة، وأن الجانب الدلالي يتم تعلمه واكتساب مهاراته من خلال اللغة الشفوية أوالمنطوقة.

ولقد كشفت نتائج العديد من الدراسات عن قصور لدى المصابين بالعسر القرائي فيما يخص الوعي الصوتي بالوحدات الصرفية، ومن هذه الدراسات على سبيل

المثال دراسة **كازليس** وآخرين 2004، التي توصلت إلى ضعف الوعي الصوتي لدى أطفال المرحلة الابتدائية الذين يعانون من هذا الاضطراب.

إن القدرة على القراءة والفهم يتوقف على التعرف الآلي السريع، وفك رمز الكلمات المفردة، وهو يعتمد على القدرة على تقسيم الكلمات والمقاطع إلى أصوات، من هنا نشير إلى أن الوعي الصوتي يأتي قبل مهارات فك الرموز، وبدلا من الإشارة إلى القدرة على المطابقة بين الحرف والصوت، أو نطق الكلمات صوتيًا.

يشير الوعي الصوتي إلى وعي يأتي قبل هذه القدرات وهي من عناصر الوعي الفونولوجي. ومنه فالعلاقة بين الوعي الفونولوجي واضطراب اللغة الشفهية والمكتوبة تتحدد من خلال ثلاثة أبعاد هي:

– بعد سببي؛ بحيث إن ضعف الوعي الفونولوجي يؤدي إلى اضطراب اللغة المكتوبة.

– بعد تنبؤي؛ حيث إن مستوى الوعي الفونولوجي لدى الطفل في المرحلة المبكرة، مؤشر دال على مستوى نموه القرائي في المراحل المتقدمة.

– بعد علاجي؛ يشير إلى أن دعم القدرات الفونولوجية للطفل، والقيام بالنشاطات والتدريبات اللازمة، يساهم إلى حد كبير في معالجة مشاكل اللغة المكتوبة. من هنا تكمن أهمية التدخل المبكر للنمو الفونولوجي.

تطور الوعي الصوتي عند الطفل

إن ادراك الطفل بأن الكلمة مكونة من أصوات، ومن مقاطع يسهم في اكتساب اللغة الشفهية والـمكتوبة.فقد بينت الابحاث في هذا المجال وجود علاقة بين تطور الوعي الصوتي عند الطفل وبين تحصيله في اللغة، فالوعي الصوتي للكلمة عند الطفل يسهل عليه عملية القراءة مثلا.

يتطور عند الطفل الوعي بالقافية بشكل تلقائي وطبيعي، وذلك عند بلوغه سنّ الثالثة، مما يساعده على التمييز بين الاصوات. وعندما يبدأ الطفل في التمييز بين الاصوات يبدأ بفهم العلاقة بين الصوت والرمز البصري (الحرف) وهذه المهارة اساسية في تعليم القراءة.

والوعي بالقافية يسهل على الطفل معرفة الكلمات ذات الاصوات المتشابهة والاحرف المتتالية والمتشابهة، وعندما يتعلم تصنيف كلمات حسب اصواتها

المتشابهة ويتعلم اصوات المقاطع، يكون من السهل عليه الانتقال الى المراحل القادمة.

مراحل تطور مهارة القراءة عند الطفل في اطار الوعي الصوتي

- **المرحلة الأولى:** مرحلة التهيئة المسبقة للطفل، وهي مرحلة التعرف على الاصوات المختلفة وأنواعها ومعرفة صوت الحرف الاول للكلمة.
- **المرحلة الثانية:** مرحلة تعلم المقاطع، في هذه المرحلة يتعلم الولد المقاطع، ثم تحليل الكلمات الى مقاطع. هذه المرحلة تبدأ في حدود 3–4 سنوات وتسمى مرحلة الوعي الصوتي المبكر[47]؛اي المقدرة على تحليل الكلمات لمقاطع. هذه المهارة ضرورية للانتقال للمرحلة الثالثة المتمثلة في تطوير الوعي الصوتي الحقيقي.
- **المرحلة الثالثة:** يتم خلالها تحليل الوحدات الصوتية التي تتكون منها الكلمة، أو دمجها معا لتكوين كلمة. تكتسب هذه المهارة في حدود

[47] Bentin, S. (1992). Phonological awareness, reading, and reading acquisition: A survey and appraisal of current knowledge. In R. Frost & L. Katz (Eds.), Orthography, phonology, morphology, and meaning (pp. 193–210). North-Holland. https://doi.org/10.1016/S0166-4115(08)62796-X

6 – 7 سنوات، وهي المرحلة التي يبدأ فيه الطفل بتعلم الاحرف الابجدية. في هذه المرحلة يتعلم الولد تمييز الحروف حسب صوتها، ومن ثم تحليل الكلمة وفقا لاصواتها. هذه المهارة تساعد الطفل في فهم العلاقة بين الصوت والرمز، وتسهل عليه اكتساب القراءة. مع الاشارة الى ان الطفل في سن الخامسة والنصف يستطيع تركيب مقاطع وتحليلها.

التمارين المساعدة على تطوير الوعي الصوتي

تتمثل بعض التمارين المساعدة على تطوير الوعي الصوتي في ما يلي:

- التهيئة الاولية للطفل على الاصوات.
- التوعية بالأصوات المتشابهة.
- تعليم اصوات المقاطع، والتمييز بين المقطع الطويل والمقطع القصير.
- البدأ بمقاطع سهلة النطق، ثم الانتقال الى المقاطع صعبة النطق، كالحلقية المخرج مثلا.

- تمييز صوت الحرف الاول والأخير والشاذ في الكلمة بدون حركة (مع سكون).
- التهيئة في تمييز الحرف حسب الصوت.
- تحليل الاصوات التي تتكون منها الكلمة.
- التمييز البصري للحرف والربط بين الصوت والحرف.

اكتساب الاصوات وتطورها عند الطفل

إنّ إنتاج الكلمات الأولى والكلمات اللاحقة التي تظهر فيما بعد، تتماشى مع تطور التحكم في النظام الصوتي للغة؛ أي الأصوات التي تتدخل في تركيب الكلمات، فالأصوات التي ينتجها الطفل والتي يقوم بتركيبها، تكون قليلة في البداية، ومن المهم الإشارة إلى أن الأصوات المقصودة، هي تلك التي تستعمل في تركيب الكلمات، وليست أصوات المناغاة الحرّة الي تظهر في السنة الأولى، وظهور أي مشكلة ستحدد بصفة كبيرة عدد و تنوع الكلمات المنتجة، ويتبع ظهور أصوات اللغة ترتيب مختلف بين طفل وآخر، ولكن تبقى الخطوط العريضة نفسها،

وهذا الترتيب يبدأ من الأصوات السهلة، إلى الأصوات الأكثر تعقيدا من الناحية السمعية والنطقية[48].

ويمكن اعتبار أن الطفل يناغي عندما ينتج الاصوات التي تتميز بنفس الخصائص الصوتية، وتكون قريبة من المقاطع التي تنتج في لغة الراشد، وهذه الإنتاجات لها معنى خاص على مستوى التطور الصوتي، و في هذه اللحظة يتواجد الطفل في مرحلة المناغاة المضاعفة، وتعرف هذه المرحلة بإنتاج مجموعة من المقاطع أصوات- صوائت، حيث تظهر فيها نفس الصوامت في كل مقطع، وفي معظم الأحيان تبدأ المجموعة بصائت قصير، كما تتميز هذه المقاطع بالقولبية في محتواها، وتختلف درجة الدقة في إنتاج الأصوات التي تتنوع في مجموعات المناغاة، حيث يمكن أن تطغى الأصوات الحبسية الذولقية على المقاطع في المجموعات، ويمكن للأصوات الحلقية والرخوة التي لها نفس المخرج أن تظهر في بداية مقطع أوعدّة مقاطع في نفس المجموعة، وتعتبر

[48] Rondal J. A, Rondal J.A, Votre enfant apprend a parler, Pierre Mardaga, Belgique, 2001. P114.

الأصوات الشفوية والحبسية واللثوية والبينية والفونيمات غير المصوتة الأكثر تكرارا في المناغاة.

إنّ أصوات مرحلة المناغاة المضاعفة لا تستعمل في الإتصال مع الراشد، ولكنها تؤدي إلى التحكم في الإنتاج، و عند نهاية هذه المرحلة يمكن أن تستعمل هذه المناغاة كنشاط لعب مع الراشد يتميز بالتقليد، وعند حوالي الشهر العاشر يصبح للطفل فضاء صوتي مشابها للذي يملكه الراشد، وعند الشهر التاسع إلى العاشر ينتقل الطفل تدريجيا من مرحلة المناغاة المكررة إلى المناغاة غير المكررة، أين يمكن تشكيل المقاطع من نوع صائت أو صامت/ صائت أو صامت/ صائت/ صامت وأن تظهر في هذه المجموعات، بينما تتنوع الصامتات المستعملة من مقطع إلى أخر، ويستمر ظهور الأصوات الموجود في مرحلة المناغاة المتكررة في مرحلة المناغاة المتنوعة والتي تظهر فيها عناصر أخرى وخاصة الصامتات البنائية /ي/، /ل/، /ع/ والمصوتات الوسيطة.

ينتج الطفل كلماته الأولى ما بين الشهر العاشر إلى الثاني عشر، وينتج مختلف أنواع أصوات الكلام الذي ما هو إلاّ تقليد تقريبي لنموذج الراشد مع الإشارة إلى أن مرحلة المناغاة يمكن أن تبقى مستمرة حتى بعد ظهور الكلمات الأولى، ويجب انتظار الشهر الحادي عشر إلى الثالث عشر، لكي تعكس إنتاجات الطفل مجموعة فونيمات اللّغة التي ينتمي إليها، وبعض السنوات الإضافية لكي تبلغ هذه الإنتاجات مستوى لغة الراشد في اللغة المعنية.

وتبقى عملية النطق خلال السنة الثانية من الحياة غير سليمة، حيث يحتوي كلام الطفل على الكثير من الحذف والاستبدال والتشويه، وابتداء من السنة الثالثة عامة يُفهم كلام الطفل حتى من طرف الأشخاص الذين لا يعرفونه، وعند السنة الرابعة تتحسن عملية النطق رغم استمرار حذف وتشويه بعض الأصوات، وعند السنة الخامسة يمكن اعتبار أن الطفل قادر على إنتاج بصفة صحيحة معظم أصوات لغته

الأم، إذا لم يكن كلها. وأبعد من ذلك فعلى الطفل تعلم التحكم في الحدود الصوتية والتنظيم الإيقاعي لهذه اللّغة[49].

تطور النظام الفونولوجي

يولد الطفل ولديه استعداد لاكتساب اللغة، ولكن لا توجد قوالب لغوية جاهزة في دماغه، حيث يستمع الطفل إلى لغة الراشدين المحيطين به، وتختزن في دماغه، وعند الوصول إلى القدرة على نطق الأصوات يبدأ بالتجريب، فإن لاقت قبولا لدى الآخرين يثبت الأنماط الناجحة ويسقط الأنماط الفاشلة. ويطلق على هذه الطريقة نموذج التعلم النشط passive learning model.

وكما ظهر من التوضيح السابق فإنها تعتمد على التجريب، ومن هنا، فعلى المهتمين بالأطفال تشجيع المحاولات الصحيحة، ورفض المحاولات الخاطئة حتى لا تثبت وتتحول إلى مشكلة أو مشكلات لا تحمد عقباها[50].

---

[49] Rondal J.A, Troubles du langage-bases théoriques, diagnostic et rééducation-, Pierre Mardaga, 1997. P 114,115.

[50] المرجع نفسه.

الجهاز النطقي واكتساب الأصوات

يقـر الدارسون لعملية اكتساب اللغة لدى الطفل، على أن النطق والتلفظ يتم من خلال السيطرة على أعضاء النطق، بعد نمو العضلات الدقيقة لمختلف الأجـهزة والتنسيق بنيتها. وأن التأخر في نضج أجـهزة النطق والكلام، يؤدي إلى عدم قدرة الطفل على تلفظ الأصوات والكلمات بنفس الكيفية التي يتلفظ بها الكبار، لذلك تحدث عدة مظاهر، كتغير أو قلب أصوات يصعب نطقها في سن مبكرة، كنطقه الراء"لاما" والسين" "ثاءا" والشين ينطقه سين كقوله سمس بدل شمس وغيرها.

ومن الأصوات العربية التي يتأخر الطفل في إتقانها نجد: أصوات التفخيم أوالأطباق: مثل الضاد، الضاء، الطاء، والأصوات الحنكية والحلقية: مثل الغين والخاء والعين والحاء، وحذف بعض الأصوات لصعوبة نطقها في مواقع معينة، وحذف بعض الـمقاطع اللغوية، إلى جانب ظاهرة القلب الـمكاني، مثل قول بعض الأطفال بين سن سنة ونصف وأربع سنوات "أعلب" بدل ألعب، أكبي بدل أبكي. فهذه الظاهرة النطقية لدى الطفل تؤكد لنا أنه يستعمل لغة خاصة به تتماشى

ونمو جهازه النطقي، حيث كلما نضج كلما اكتسب النطق الصحيح للصوت والكلمة.

الفونولوجيا والدراسة الصوتية عند علماء العرب

إن الدراسات الصوتية عند علماء العرب لم تكن منصبة على زاوية واحدة، وهي مخارج وصفات الاصوات، بل كانت الدراسة الصوتية في اللغة العربية من الناحية الوظيفية دالة على رؤية (معرفية) جديدة لمفهوم اللغة العربية وماهيتها، وذات علاقة بالمجال المعرفي الجديد.

المحاكاة الطبيعية

تناول **الخليل بن أحمد الفراهيدي** اللغة بالدرس من القاعدة، وليس من قمة الهرم كما فعل من سبقه من علماء اللغة، فبدأ الدرس اللغوي بما يجب أن يبدأ به، بدأه بدراسة الأصوات (الحروف) التي تتألف منها مفردات اللغة، فمن الناحية المنهجية الواقع الإجرائي للغة يفرض هذا الأساس كمنطلق قاعدي، لأن الجانب المادي هو المدرك بالدرجة الأولى من قبل الحواس، وخاصة السمع الذي يستقبل الصوت المرسل المسموع، أما من الناحية المعرفية الإيبستيمولوجية يدل هذا على وجود نظرية معرفية قائمة بذاتها.

كما سمح الاهتمام بعنصري الصوت والسمع الفطريان **للفراهيدي** باستخراج الدوائر العروضية للشعر العربي، بل وعنصرا الحركة والسكون هما الأساس في هذا الاكتشاف.

يتضح لنا مما سبق ذكره، أن **الخليل** هو من الأوائل الذين أدركوا أن أصل اللغة محاكاة للطبيعة، بدأت بالماثلة للأصوات المسموعة، ثم تطورت حتى تباعد ما بين مدلولاتها الحسية الأولى، ومدلولاتها المعنوية التي آلت إليها، كدوي الريح وحنين الرعد وخرير الماء، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد[51].

فهذه النظرية تبسط أولا من خلال مجهر الزمانية في البحث عن نقطة التولد في أصل النشأة[52]. وينزل **الخليل** قضية المحاكاة في سياق التماثل الحاصل بين الألفاظ والمعاني على أساس المضهاة بين أجراس الحروف وأصوات الأفعال التي

[51] ابن جني أبو الفتح عمر. (د ت).الخصائص.دار الفكر.

[52] المسدي، عبد السلام : التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط1، 1981.

تعبر الأجراس عنها[53]، و هو مبدأ يطلق عليه اصطلاحا لفظ الاتفاق والتناسب. وحينئذ تغدو قضية التماثل مظهرا دلاليا في ارتباط الدوال بالمدلولات،ولعله الأول القائل بهذا الرأي بين علماء العربية، ولم يسبقه غيره إليه[54]، ومن الأمثلة التي استشهد بها **الفراهيدي** على وجود العلاقة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله قوله :"صرّ الجندب صريرا، وصرر الأخب كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدّ وتوهموا في صوت الأخطب ترجيعا[55]. وقال: يقولون؛ صل اللجام صليلا،فلو حكيت ذلك وتثقلها، وقد خففتها من الصلصلة، وهما جميعا صوت اللجام؛ فالتثقيل مدّ،والتضعيف ترجيع[56].

[53] ابن جني أبو الفتح عمر. (د ت).الخصائص.دار الفكر.

[54] المخزومي المهدي،الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه.- بيروت – لبنان، دار الرائد العربي،1960. ط2.ص 14.

[55] ابن جني ابن جني أبو الفتح عمر. (د ت).الخصائص.دار الفكر.

[56] الأزهري محمد بن احمد: تهذيب اللغة، دار احياء التراث العربي، بيروت،2002.

إن الدال والمدلول أو ما يعرف بالدليل، فقد عرّفه **فرديناند دوسوسير** بأنه: كيان واحد لا يتجزأ، وإن مصطلح (صوتم) أو (الصوتيم) phoneme يعني عند **دي سوسير**؛ مجموعة الانطباعات السمعية والحركات. أما مصطلح المقطع فقد قال بعض المحدثين أنه؛ كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها.

لقد أدرك الخليل أن الاختلاف بين اللفظين الدال أحدهما على صوت الجندب، والدال ثانيهما على صوت الأخطب، يرجع إلى اختلاف بين طبيعتي الصوتين، وليس هذا الصوت الممتد في (صرّ) بالتشديد إلاّ استشعارا بما في صوت الجندب من استطالة وامتداد، وليس الصوت المقطع في (صرصر) بالتضعيف إلاّ حكاية لما في صوت الأخطب من تقطيع، وهذا التقطيع متمثل في هذا اللفظ المرجع المكون من مقطعين هما :/ صَرْ/ / صَرْ/، ومثل هذا في صل وصلصل في صوت اللجام، وهذا يظهر المحاكاة سواء ظهر الانسجام كليا بين الدال والمدلول أو اقتصر على جزء من مركبات الدال فسحب، صَوْتَمًا كان أم مقطعا.

فالمنطلق **عند الخليل** هو فكرة المضاهاة، ثم تتركز نظريته على ما يسمى بـ إمساس الألفاظ أشباه المعاني[57]، أوسوق الحروف على سمت المعنى المقصود[58]، بمعنى مساوقة الصيغ للمعاني[59]، ومقيما مبدأ التعديل والاحتذاء، ثم فكرة تقارب الحروف بتقارب المعاني.

وعليه يمكن تحليل نظرية المحاكاة هذه عند **الخليل بن أحمد الفراهيدي** إلى جملة من المراتب:

- **أولها:** مرتبة المحاكاة الصوتية، وتتمثل في ملاحظة تسمية الأشياء بأصواتها، كالجندب لصوته والأخطب لصوته.
- **ثانيهما:** مرتبة المحاكاة البنائية، وذلك بأن يصور هيكل اللفظ جملة دلالته، أو أن ينعكس بناؤه مراحل معناه، فيأتي اللفظ حاكيا مدلوله بمجرد قالبه

[57] ابن جني أبو الفتح عمر. (د ت).الخصائص.دار الفكر.

[58] المرجع السابق.

[59] المرجع السابق.

اللغوي المحسوس؛ فمن ذلك المصادر التي تتأتى على وزن فعلان، مما توالت فيه الحركات للدلالة على الحركة والاضطراب، كالغليان والطوفان والجولان،حيث يكون التقلب والتحرك والاضطراب.

وفي هذه المرتبة من المحاكاة البنائية حاول **الفراهيدي** تحليل الصيغ الصرفية المزيدة للغوص في سر التآلف بين بناء المسموع اللغوي ومدلوله، ومن هذا دلالة ما زاد على البناء زاد على المعنى، في إشارته إلى الفرق بين نون التوكيد الخفيفة والثقيلة عندما قال: إنهما للتوكيد، كما التي تكون فصلا،فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد، وإذ جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا[60].

ثالثها: أما المرتبة الثالثة من مراتب المحاكاة هي ما يطلق عليها اصطلاحا المحاكاة التعاملية[61]. وتقوم على ضرب من تعامل دلالة الأصوات الفيزيائية

[60] سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر.(1991).تحقيق عبد السلام محمد هارون.الكتاب. دار الجيل،بيروت.

[61] ابن جني أبو الفتح عمر. (د ت).الخصائص.دار الفكر.

ودلالة الهيكل الوزني لقوالب الألفاظ، ومن نماذجها: فعل صرّ الذي يطلق على صوت الجندب، استشعر فيه من مدّ واستطالة، وفعل صرصر الذي خص به صوت البازي الذي يلهج به صوته المستطيل[62].

• **رابعها:** ولآخر مراتب المحاكاة ما يتنزل على مستوى التركيب السياقي، وهو عبارة عن تجاوز ظاهرة المحاكاة منزلة الألفاظ عندما تتفاعل في صلب الخطاب لبناء التركيب الإبلاغي أو الإنشائي؛ فهو إذن خروج من مستوى جدول الاختيار إلى جدول التوزيع، خاصة في عملية الاشتقاق المؤسسة على قاعدة التقليب الجذري الرياضية المحض.

الخليل بعلمه هذا،استطاع أن يعطي نظريته هذه حسية المنشأ والممارسة بعدها اللساني، من خلال ربط مستوى الأبنية الحسية للكلام بمستوى البناء الدلالي في اللغة، وهنا نصل إلى مبحث في غاية الأهمية وهو الجانب المعرفي من النظرية الخليلية.

[62] المرجع السابق.

البناء الـمعرفي الخليلي

يعد **الخليل** بعلمه الإبداعي أول ممثل لنظرية التشريع الوضعي للغة، ويتمثل ذلك في ابتداعه لأصوات اللين القصيرة، وهي :

الحركات رموزا تتميز بها، وليست الحركات إلا أصواتا لينة لا تختلف عن الألف والواو و الياء إلا من حيث الكم، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، وقد قال **الخليل** في هذا: الفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمة من الواو[63].

وفي هذا المقام قد ربط **الخليل** الخط بالصوت، أوقد حاول ذلك، إذ من خصوصيات الكتابة العربية تنفصل فيها عناصر اللفظ وأصوله وهيآته (الحروف والأوزان) عن علامات المعنى ومحدداته (الحركات)، وهو بهذه العملية الإجرائية قام بـ (الوصل) بين (الـمبنى) و(الـمعنى)، لأنه أدرك لولا الدلالة الذاتية للفظ في مستواه الصوتي على معناه، لكان ترجيح معنى لفظ بازاء معاني أخرى ترجيحاً

[63] سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر.(1991).تحقيق عبد السلام محمد هارون.الكتاب. دار الجيل،بيروت.

بلا مرجح، و هو محال[64]؛ فموضع (الحركات) على (الحروف) معناه إعطاؤها قالبا منطقيا، ولكن الاستفادة من صيغة هذا القالب تتم بـ (النطق) وهذا يدخل في باب العلوم المشاهدة ؛أي المعارف الحسية، لأن **الخليل** يرى أن المستوى الصوتي الذي هو الأصل والأساس والسند والقاعدة الذي يتم فوقه إرساء البناء اللغوي، لامجال للاعتباطية فيه، بل تغلب عليه القصدية والوظيفية.

إذن ربط الأصل اللغـوي بالموضع الحسي هو إشارة إلى المعنى المقصود في إطار البيئة العربية الجاهلية قبل الاختلاط، وبهذا كان عمل **الخليل** يريد تأكيد الطبيعة الحسية للغة العربية. ولقد قال أحد المعاصرين أن الكلمة التي لا يمكن إرجاعها إلى صورة صوتية مقتبسة من الطبيعة، وفي حدود الصناعة العربية، لهي كلمة دخيلة على العربية.

إذن الخليل وصل بين مذهبين مختلفين في نشأة اللغة؛ فهو عندما يدلل على وجود العلاقة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله؛ فإنه من أنصار النظرية الطبيعية، وعندما يبتدع الحركات، فإنه من أنصار المذهب الوضعي في اللغة، وهكذا تنتفي

[64] السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها. دار الكتب العلمية.1998.ط1.

المناسبة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله، ولكن هذا تعارض ظاهري، **فالخليل** وجد أن الصوت هو أصل الحرف والحرف أصل اللفظ واللفظ أصل الكلام، والكلام مادة اللغة، وبما أن هناك مستوى من المسموع يدرك سماعا ولا يكتب ابتكارا له رموز دالة عليه ليعرف أحوال اللفظ ومقاماته المختلفة.

إذن البناء المعرفي الخليلي للصوت العربي يكون كالآتي :

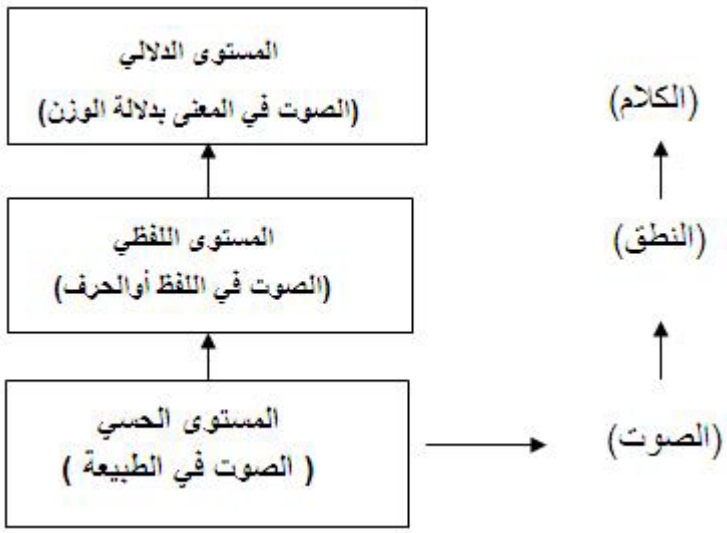

كأن **الخليل** كان يؤسس لعلم الفيزياء الصوتية عندما كان يختبر الأصوات على مستوى علاقة اللفظ بالمعنى، لأنه جعل مفهومه لفيزيائية الصوت، ولتصنيفه لمخارج الحروف على أساس مناطق النطق الفيزيولوجية دعامة لعلم فقه اللغة. ومن هنا تأتي مسألة المنهج الذي اتبعه الخليل ليؤكد صحة رأيه.

التفكير العلمي يبحث في الكم والعلاقة والحالة، ومن ثمة يستطيع بناء الحوادث الطبيعية في أطر عقلية بمشاركة المعطيات الحسية وبلغة الكم، وعليه سنرى أي المنهجين اتبع الخليل في دراسته الصوتية للغة، المنهج المعياري أم المنهج الموضوعي ؟ وحتى نتمكن من الكشف عن ذلك لابد من النظر في الكيفية والوسيلة اللتين استعملهما الفراهيدي.

المنهج الكيفي في الدراسة الصوتية لدى الفراهيدي

لقد أقام **الخليل** قطيعة معرفية إيبستيمولوجية بينه وبين مَن سبقوه في دراسة اللغة، إذ خالف الترتيب الهجائي أوالألفبائي الذي وضعه **نصر بن عاصم**[65]، ورتب مواد معجمه العين ترتيبا مخرجيا صوتيا، ولم يستطع الوصول إلى هذا النظام المعجمي الجديد إلا باستعماله وسائل جديدة.

[65] جمعة، إبراهيم : قصة الكتابة العربية.- القاهرة، دار المعارف، 1947. ص.50.

وسائل الدراسة الصوتية لدى الفراهيدي

الحركة والسكون

كمفهومين فيزيائيين، استعملهما الخليل لدراسة الشعر والموسيقى وبعد ذلك اللغة العربية، إذ استطاع أن يكتشف الإيقاع والنغم والوزن في الشعر، بل وفي النثر أيضا، وإلا كيف التمييز بين الأسماء المشتقة عن طريق الإصاتة، لو لم تكن لها أوزان معلومة أساسها الحركة والسكون مثل : "فاعل" (الألف) للفعل كقاتل، و"مفعول (الواو) للانفعال كـ "مجروح" و"فعيل" (الياء) للفعل ككريم أو للانفعال كـ "قتيل" و" فعال" (الشد والألف) للفعل مع الكثرة كـ "سبّاق " و" أفعل " (الهمزة) للتفضيل كأحسن وغير ذلك، وهكذا فالصورة الصوتية هي التي تعطي للمشتقات دلالتها المنطقية، وهذه دلالة أخرى على ثبات العلاقة بين (الصوت) و(المعنى).

لقد استعان **الخليل** على تذوق الحروف وتبيين مقاطعها وتحديد مخارجها بتسكينها[66].

[66] الخليل بن احمد الفراهيدي : كتاب العين،دار ومكتبة الهلال. ج1.- ص.10.

التصنيف و الترميز

عندما أحصى **الخليل** كلام العرب في الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، إنما قام في واقع الأمر بتصنيف مادة معجمه اللغوي إلى فئات (مجموعات)، وذلك بأن يبدأ بالثنائي ثم الثلاثي ووهكذا دواليك، قام كذلك بتصنيف عناصر معجمه حسب المخرج، إذ يبدأ بالحلقي ثم اللهوي ثم الشجري ثم الأسلي ثم النطعي ثم اللثوي ثم الذولقي ثم الشفوي.

ولتوضيح العملية أكثر نضع هذا الرسم التخطيطي لمعجم العين :

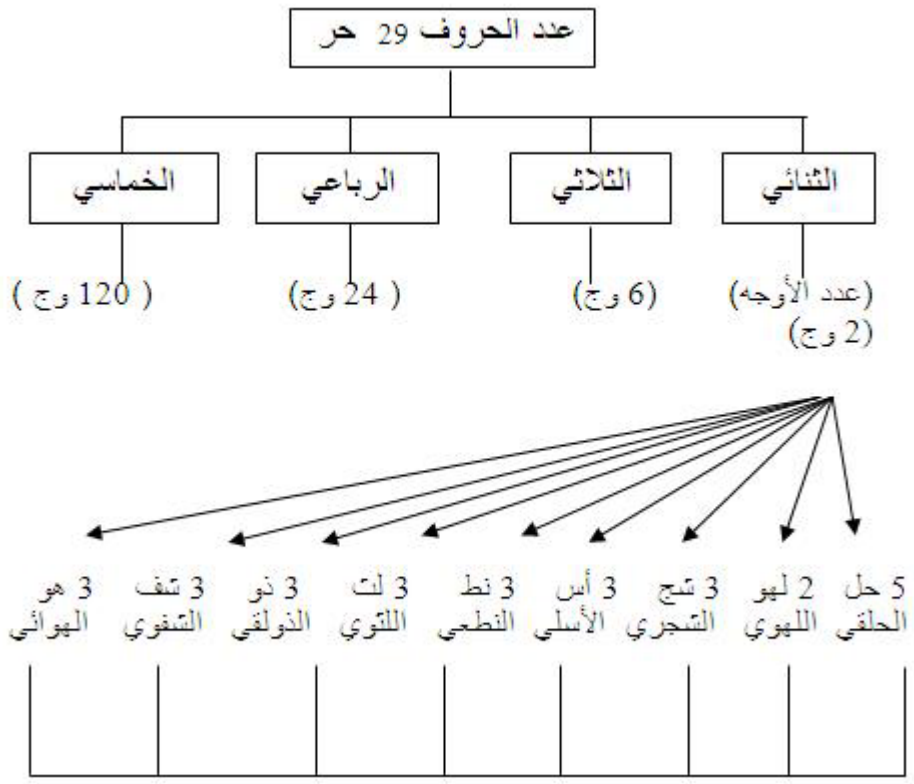

أما الترميز : فقد ابتدعه عندما وضع للحركات اللينة (رموزا) وهي :

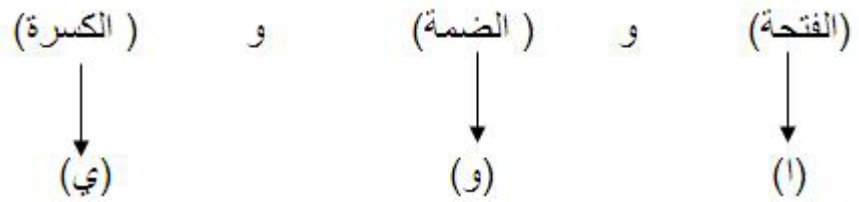

و كل رمز من هذه الرموز يقابله حرف من الحروف الثلاثة : الألف والواو والياء:

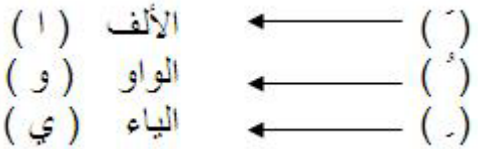

بل هذه الحركات (حركات اللين القصيرة) تدل على مفهوم موسيقي لطبيعة الصوت؛ فالنغمة الموسيقية أساسية إذن في اللغة العربية لأنها أساس الأبنية والقوالب والأوزان في اللفظ العربي مما يعطي طابعا تناغميا بين اللفظ والمعنى، وهذه (الرموز) كأنها مفاتيح النوتة الموسيقية التي يستعملها عازف الجوق الموسيقي.

فهذا الجهد الذي قام به **الخليل** يعدّ منهجا موضوعيا في دراسة الصوت العربي. إن الاختبار الحسي والصياغة الرياضية **للفراهيدي** أوصلاه إلى اكتشاف نظام صوتي خاص بالمفردات وتراكيب ذات أبنية خاصة؛ فإذا تغيرت في هيكلها

(البناء) صارت لغة أخرى، ولذا يقول في موضع من كتابه العين عند الحديث عن الحروف الذلقية الشفوية في الرباعي والخماسي، لتمييز الصحيح في كلام العرب من الدخيل عليه، أن كل كلمة رباعية أوخماسية خالية من حرف أواثنين أوأكثر من حروف الذلق أو الشفوي أنها محدثة، لأنك لست واجدا من يسمع في كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلا وفيها من حروف الذلق أوالشفوية واحد أو اثنان أو أكثر[67].

الـمصطلح المعجمي

إن الاصطلاح المعجمي عند **الخليل** يمثل ذروة منهجه العلمي، إذ وضع اصطلاحات خاصة بهذا المجال الدراسي، ليدل على إحاطتة بموضوع بحثه واستيفاء جوانبه كلها، وبهذا يكون أكثر دقة وعلمية، وعليه تتمثل اصطلاحاته المعجمية في الاتي:

[67] الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين،دار ومكتبة الهلال ، ج1.- ص.ص.57. 62.

الجهاز النطقي

لقد وضع له الخليل اصطلاحات مازالت مستعملة إلى يومنا هذا، وهي خاصة بمناطق النطق وهي : المخرج المدرج، الحيز، الاعتماد، الموضع، الوقف، الجريان، الضغط، الارتفاع، الانخفاض، التصويت، الإطباق، الصوت[68].

أعضاء النطق

الحلق، اللهاة، الشجر(مخرج الفم)، أسلة اللسان، نطع الغار، اللثة، ذلق اللسان، الشفتان، الجوف، أوهواء الفم[69].

صفات الحروف بحسب مخارجها[70]

أ. الحروف الحلقية وهي : العين، الحاء، الهاء، الغين،الخاء.

ب. الحروف اللهوية وهي : القاف والكاف

ت. الحروف الشجرية وهي : الجيم، الشين، الضاد.

---

[68] الخليل بن احمد الفراهيدي : كتاب العين.
ابن منظور، تقديم عبد الله العلايلي. لسان العرب المحيط.. دار الجيل،بيروت.

[69] الخليل بن احمد الفراهيدي : كتاب العين.

[70] الخلالمرجع السابق.

ث. الحروف الأسلية وهي : الصاد، السين، الزاي.

ج. الحروف النطعية وهي : الطاء، الدال، التاء.

ح. الحروف اللثوية وهي : الظاء، الذال، الثاء.

خ. الحروف الذلقية وهي : الراء، اللام، النون.

د. الحروف الشفوية وهي : الفاء، الباء، الميم .

ذ. الحروف الهوائية وهي : الألف، الواو، الياء، الهمزة.

صفات الحروف بحسب الحركة والسكون[71]

أ. الحروف الصحيحة : مجموعها خمسة وعشرون حرفا تبدأ بالعين وتنتهي بالميم.

ب. الحـــــروف المعتلة : هي التي تغير موضعها حسب حركة الهواء أوانحباسه وهي الألف والواووالياء والهمزة.

[71] الخليل : العين، ج1.- ص.5 و ص. 8. 9، ابن منظور : لسان العرب، ج1.- ص.7

ت. الحروف المجهـورة : والحرف المجهور هوما أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت، ومجموعها عنده ستة عشر حرفا وهي : ء، ا، ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ط ع، غ، ق، ل، م، ن، و، ي.

ث. الحروف المهموسة : وهي ما لان مخرجها دون المجهور وجرى النفس ؛ فكان دون المجهور في رفع الصوت ومجموعها عنده عشرة حروف وهي : الهاء، الحاء، الخاء، الكاف، الشين، التاء، الصاد، الثاء، الفاء، السين.

ج. الحروف الشديدة : (حروف القلقلة) : القاف، الجيم،الطاء،الدال،الباء، وسماها أيضا محقورة لأنها تحقر في الوقف وتضغط عن مواضعها، وهو من أطلق عليها اسم (المقلقلة).

ح.الحروف الرخوة : (اللينة) وهي : الهاء، الحاء، الغين، الخاء، الشين، الصاد، الضاد،الزاي، السين،الظاء،الثاء،الذال، الفاء.

خ. الحروف المطبقة : هي حرف واحد عند الخليل، وهوحرف الميم لأن الفم يطبق إذا لفظ بها الشفتين[72].

د. الحروف الخفيفة (السهلة) : و هي عند الخليل ستة حروف، ثلاثة ذلقية وهي الراء، اللام، النون تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم، وثلاثة شفوية وهي : الفاء، الباء، الميم مخرجها من الشفتين وهذا ما يسمى بالمخرج المشترك[73].

ذ. الحروف المصمتة : وهي عند الخليل سميت مصمتة "لأنها أصمتت ؛ فلم تدخل الأبنية كلها، وإذا عريت من حروف الذلاقة قلت في البناء، إذ لا يوجد في جسم كلام العرب خماسيا بناؤه بالحروف المصمتة ولا كلاما رباعيا كذلك[74].

[72] الخليل الخليل بن احمد الفراهيدي : كتاب العين. ابن منظور،لسان العرب.

[73] الخليل بن احمد الفراهيدي : كتاب العين.

[74] ابن منظور : لسان العرب، حرف الياء، والتهذيب للأزهري، ج 1.- ص.ص. 24-21

ر. الحروف الخفية المهتوتة : إذ لاحظ أن بعض الحروف أخفى صوتا من بعض فهي خفية مهتوتة (خافتة)، وهي عنده : الهمزة،الهاء والتاء، و هو هنا قام بالمقابلة بين الطاء والحاء لقرب مخرجهما وكذلك بين التاء والطاء حين عرض للدال، ما قام به الخليل من التقابل هومثلما يجري في الفونولوجيا الحديثة[75].

– الحروف المستعلية والحروف المنخفضة : ولعل وصفه هذا راجع لما أحس به أثناء تذوقه إياها من ارتفاع اللسان في بعضها نحو الحنك الأعلى أوانخفاض في بعض عنه[76] والحروف المستعلية عنده هي : الطاء، الظاء، الصاد، الضاد، والقاف.

[75] الخليل بن احمد الفراهيدي : كتاب العين.

[76] المخزومي المهدي،الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه.- بيروت – لبنان، دار الرائد العربي،1960. ط2.ص.ص.121.120.

ز. الحروف المائعة : عند الخليل يوجد حرف واحد مائع هوالهمزة، لأنها تنقلب من صورة إلى أخرى إذا رفّه عنها[77] وليس لها موضع خاص وإن كان أصلها الحلق.

الاصطلاحات الفنية

الحركة، السكون، الصحة، الاعتلال، الجهر، الهمس، القلقلة، الرخاوة، الصلابة، الليونة، الكزازة، الإطباق الصتم، الهتاتة، الترفيه، التصويت، الاختفاء، الضغط، التحقير، النقص، التغيير، التقلب، الحذف، الزيادة الإبدال، النصاعة (الظهور)، الابتداء، التأليف، التقديم، التصرف، التذوق، الانبساط، التعري، البناء والتكرار والنحت.

إنّ (الدال والمدلول) أو ما يعرف بالدليل ؛ فقد عرّفه **فرديناند دوسوسير**[78] بأنه : كيان واحد لا يتجزأ وذووجهين متصلين ملتحمين التحام وجه الورقة وقفاها، وقد سمي هذين الوجهين :الدال والمدلول فالدال هو الصورة الأكوستيكية أو الصورة التي يتضمنها كل دليل، والمدلول هو التصور الذهني،وبما أن اللغة عند

[77] الخليل.- ص.4، لسان العرب، ج1.- ص.7، المخزومي، المهدي : الخليل بن أحمد.- ص.ص .109.108

[78] فرديناند دوسوسير دروس في الألسنية .الدار العربية للكتاب. تونس 1985.- ص. 362.

دي سوسير هي نظام من الإشارات المفارقة، والإشارة عنده تتكون من اجتماع الدال (الصورة السمعية للكلمة) والمدلول(أي الشيء المعين) وأن الرابط بينهما رابط اعتباطي.

لو تقارن هذا بما جاء عند **الخليل الفراهيدي** لا نجد كبير الاختلاف،إذ **الخليل** يعتبر أن الاختلاف بين صوت وصوت راجع إلى طبيعة كل صوت في الواقع، و هو كذلك ميز بين الجانب السمعي للصوت (الجانب الأكوستيكي) وجانب المتصور الذهني المعنوي للشيء، وبهذا يمكن لنا القول أن **الخليل** سبق مؤسس الألسنية الحديثة في تغيير وجهة الدراسة للغة من المنظور المعياري إلى المنهج الوصفي التقريري العلمي الذي يعتمد على الملاحظة، وأنه استطاع أن يفرق بين مجالين هامين في الدراسة الصوتية، بين مجال فيزيولوجية الأصوات أوما يعرف بالتصويتية phonology وبين مجال الصوتيات phonetics كما اصطلح عليها **دي سوسير**، بل نجده أيضا يكتشف الجانب السمعي للأصوات؛ أي الأثر الذي يقع للسامع وهو ما يعرف اليوم باسم علم الأصوات الأكوستيكي acoustic

phonetics، وبهذا نجد أن **الخليل** يهتم بالجانب الفونيتيكي بشقيه الفيزيولوجي والفيزيائي السمعي.

إن مصطلح صوتم أو الصوتيم phoneme يعني عند **دي سوسير**: مجموعة الانطباعات السمعية والحركات النطقية للوحدتين؛ الكلامية والمسموعة، اللتين تشترط إحداهما الأخرى، فهكذا فها هي منذ الآن وحدة معقدة متموضعة في كلتيهما[79]. أما **تروبتسكوي** يرى أن الفونام هو أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس، غير أنه عند الملاحظة الدقيقة نجد أن رؤية **الخليل** و هي التي نجدها عند **دي سوسير** أكثر وجاهة، لأنه فعلا عند الجانب التطبيقي لتحليل الصوت نجد أن الصوتم يهتم بالجانب الكلامي والجانب السمعي، لكي يتم إبلاغ الخطاب إلى السامع وإدراكه للمعنى المسموع.

أما مصطلح المقطع فقد قال بعض المحدثين أنه كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها،وقال آخرون؛ أنه

[79]. دوسوسير فرديناند ، دروس في الألسنية .الدار العربية للكتاب. تونس 1985.

مجموعة من الأصوات المتتابعة لها قمة أوحد أقصى في الوضوح السمعي، ويمكن تعريفه أنه أصغر وحدة صوتية يمكن أن تنفصل في تركيب الكلمة، ومثال ذلك صرّ هي مقطع يتكون من / صَ / ارْ / ارَ / = صامت + صائت قصير + صامتين.

لقد استعان **الخليل** على تذوق الحروف وتبيين مقاطعها وتحديد مخارجها بتسكينها، لأنه رأى أن مخرج الحرف إنما يتمثل ويتبين إذا كان ساكنا، ولما لم يستطع الابتداء بالساكن بدأه بالهمزة المفتوحة، لأن الفتحة أسهل الحركات وأخفها؛ فكان يفتح فاه بالهمزة المفتوحة، ويقف على الساكن فيقول مثلا : أبْ، أتْ، أعْ إلى آخر الحروف، فاهتدى إلى تحديد المخارج ورتب الحروف بحسبها كما يأتي : العين، الخاء، الهاء، الغين، الخاء، القاف، الكاف، الجيم، الشين، الضاد، الصاد، السين، الزاي، الطاء، التاء، الدال، الظاء، الذال، الثاء، الراء، اللام، النون، الفاء، الباء، الميم، الألف، الواو، الياء، الهمزة. وهكذا اصطنع **الخليل** مقياسا لتذوق الحروف؛ فاعتمد الهمزة وهذا ما جاء عن الليث أن الخليل كان إذا أراد أن يتذوق الحرف فتح فاه بألف ثم أظهر الحرف نحو :

المجلس العلمي
جامعة مستغانم

أب، أح، أع". إذن مقياس **الخليل** في تحليل أصوات الحروف هو التذوق الشخصي والملاحظة بواسطة حاسة السمع الموسيقية[80].

لقد استنتج **المهدي المخزومي** هذه الحروف من عند سيبويه بقوله: أما الحروف الرخوة (اللينة) لا توجد دلالة لها عند **الخليل** ولكن النظر في كلام **سيبويه** يرى بعض الباحثين أنها في الأصل كلام **الخليل** لأن **سيبويه** استعمل المصطلحات الخاصة بأستاذه[81].

---

[80] .ابن جني: سر صناعة الإعراب، باب الحروف.- ص.83، ولسان العرب ج1.- ص.7 وباب حرف العين. و الخليل: العين ص.ص 1-5.

[81] المهدي المخزومي: الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه.- بيروت. لبنان، دار الرائد العربي، ط 2، 1406، 1986م.- ص.116.

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
مستغانم

مكتبة البحث:

1. الأزهري محمد بن احمد : تهذيب اللغة، دار احياء التراث العربي، بيروت،2002.
2. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، مكتبة الانجلومصرية. 1985 ط5.
3. ابن جني أبو الفتح عمر.(1954).سر صناعة الإعراب. مطبعة البابي الحلبي وأولاده،مصر.
4. ابن جني أبو الفتح عمر. (د ت).الخصائص.دار الفكر.
5. ابن منظور، تقديم عبد الله العلايلي. لسان العرب المحيط.. دار الجيل،بيروت، (دون تاريخ).
6. الجرجاني عبد القاهر، تحقيق محمد الفاضلي(2001).أسرار البلاغة. المكتبة العصرية،بيروت،ط3.
7. الجرجاني عبد القاهر.(2001). دلائل الإعجاز. دار المعرفة،بيروت،ط3.
8. الحاج صالح عبد الرحمان.(2007). النظرية الخليلية الحديثة.كراسات مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر.العدد الرابع،دار هومه،الجزائر.
9. الخولي محمد علي ،معجم علم الأصوات .عمان، دار الفلاح ،1998 .
10. الراجحي شرف الدين ،مبادئ في علم اللسانيات الحديث، القاهرة، دار المعرفة الجامعية ، 2007 ،
11. السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها. دار الكتب العلمية.1998.ط1.
12. المخزومي المهدي،الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه.- بيروت – لبنان، دار الرائد العربي،1960. ط2
13. المسدي، عبد السلام : التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط1،1981.
14. الخليل بن احمد الفراهيدي : كتاب العين،دار ومكتبة الهلال.
15. استتيه سمير ،اللسانيات :المجال و الوظيفة و المنهج، ط1 ، الأردن، عالم الكتب الحديث ، 2005 ،
16. تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ،مكتبة الانجلو مصرية،1990.
17. جمعة، إبراهيم : قصة الكتابة العربية.- القاهرة، دار المعارف، 1947.
18. حركات مصطفى.(1998). الصوتيات والفونولوجيا. دار الآفاق،الجزائر.
19. حركات مصطفى ، اللسانيات العامة وقضايا العربية، بيروت، المكتبة العصرية ، 1998 ،
20. دبه الطيب، مبادئ في اللسانيات البنيوية-دراسة تحليلية ابستمولوجية، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2001.
21. عبد القادر عبد الجليل ،علم اللسانيات الحديثة، ط 1 ، لبنان، دار الصفاء ، 2002 ،
22. عبد العزيز أحمد علام ،علم الصوتيات، الرياض، مكتبة الرشد ، 2009 ،
23. عبد الغفار حامد هلال ،علم اللغة بين القديم و الحديث، ط 3 ، القاهرة، مطبعة الجيلاوي ، 2004
،عصام نورالدين ،علم وظائف الأصوات الغوية الفونولوجيا، لبنان، دار الفكر اللبناني ،1992
24. سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر.(1991).تحقيق عبد السلام محمد هارون.الكتاب. دار الجيل،بيروت.

25.طالب الإبراهيمي خولة، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.
26.قدور احمد محمد.(1999). مدخل إلى فقه اللغة العربية. دار الفكر،دمشق.
27.كلاوس هيشن ،القضايا الأساسية في علم اللغة، ت :سعيد حسن بحيري، القاهرة، مؤسسة المختار، 2003.
28.مالمبرج برتيل، تعريب عبد الصبور شاهين،مكتبة الشباب، القاهرة، 1984.
29.محمد قدور أحمد، مناهج اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 1999.
30.ميلكا افيتش ،اتجاهات البحث اللساني، ت :سعد عبد العزيز مصلوح - وفاء كامل فايت، ط 2 ، مصر، المجلس الأعلى للثقافة ، 2000 .
31.منصور بن محمد الغامدي ،الصوتيات العربية، ط 1 ، الرياض، مكتبة التوبة ، 2001 ،
32.نادر سراج ، مدخل إلى تبسيط المفاهيم اللسانية، ط 1 ، لبنان، دار الكتاب الجديد ، 2007 ،
33.دوسوسير فرديناند ، دروس في الألسنية .الدار العربية للكتاب. تونس 1985.

34. Bentin, S. (1992). Phonological awareness, reading, and reading acquisition: A survey and appraisal of current knowledge. In R. Frost & L. Katz (Eds.), *Orthography, phonology, morphology, and meaning* (pp. 193–210). North-Holland. https://doi.org/10.1016/S0166-4115(08)62796-X

35. Jakobson, Roman.(1976). Six leçons sur le son et le sens. Ed, Minuit, Paris.

36. Jakobson, Roman et Waugh, Linda) .1980). La charpente phonique du langage. Ed, Minuit, Paris.

37. Martinet, André. (1980). Eléments de linguistique générale. Edition Armand Colin, 2ème édition, Paris.

38. Moechler, Jaques et Roboul, Anne. (1994). Dictionnaire

39. Rondal J.A, Troubles du langage-bases théoriques, diagnostic et rééducation-, Pierre Mardaga, 1997.

40. Rondal J. A, Rondal J.A, Votre enfant apprend a parler, Pierre Mardaga, Belgique, 2001. P114.

41. Saussure, F, DE. (1972). Cours de linguistique générale. Ed, Payot, Paris.

42. Taleb Ibrahimi, Khaoula.(1997) . les algériennes et leur(s) langue(s). Ed Elhikma, 2eme Ed, Alger.